

"يوزع مجاناً"

تعليم الصلاة

تأليف

الشيخ محمد محمود الصواف

الطبعة الثالثة

سنة الطبع

١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م

تمّ تنقيح هذه الطبعة
من قبل قسم الإرشاد الإسلامي
في ديوان الوقف السني

طبع في مطبعة الوقف السني



الإهداء

إلى كل مسلم عرف حقَّ ربه عليه فأطاعه وسجدت
له جبهته إنصياً لأمره تعالى وسبّحت لخالقه عزّ وجل
نفسه وجوارحه إعترافاً بفضله وعظّمته ودينه القيّم
الخالد وسمت روحه عن المادية الدنسة العمياء وارتفعت
إلى عالم الروح الزكية الطاهرة .

لمثل هذا المسلم الكريم ولأخته المسلمة التي
إهتدت فأمنت وإتقت ...

أهدي هذا الكتاب المختصر راجياً القبول ...

والله الموفق ..

"محمد محمود الصواف"



Handwritten Title

18th

Handwritten text in the left column, appearing to be a list or notes.

Handwritten text at the bottom of the left column.

Handwritten text in the right column, appearing to be a list or notes.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نبذة عن حياة المؤلف

الشيخ محمد محمود الصواف "رحمه الله"

بقلم: فالح المفرجي

ولد الشيخ محمد محمود الصواف في مدينة الموصل سنة ١٣٣٣هـ / ١٩١٥م بالعراق من أسرة صالحة معروفة في الموصل بعائلة الصواف، كانت تشتغل بالتجارة والزراعة ويرجع أصلها إلى (حائل) وينتمي إلى قبيلة طي العربية وهي فرع شمّر وقد نزحت من الجزيرة العربية قبل مائتي سنة، واستقرت في مدينة الموصل العربية.

نشأ الشيخ منذ صباه في المساجد وتعلم على يد العلامة الشيخ عبد الله النعمة وأخذ منه الإجازة العلمية ودرس كذلك على يد الشيخ العلامة صالح الجوادي وعلى يد الشيخ العلامة أجد الزهاوي عالم العراق الفريد. درس في المدرسة الفيصلية وحصل على إجازتها والتحق بالأزهر عام ١٩٤٣م ضمن بعثة الأوقاف العامة.

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

ولما قامت الحرب العالمية الثانية، رجعت البعثة إلى العراق، ثم أرسلت مرة اخرى على نفقة (مصطفى الصابونجي) فأكمل سنوات الدراسة الست بثلاث سنوات وذلك بقرار من الشيخ مصطفى المراغي شيخ الأزهر آنذاك وكذلك بقرار من المجلس الأعلى للأزهر مرة ثانية، حتى قال شيخ الجامع الأزهر مصطفى المراغي: (لقد فعلت يا بني ما يشبه المعجزة، وسنت سنة في الأزهر لم تكن) ثم واصل دراسته في اختصاص القضاء الشرعي بقرار من الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخ الأزهر في حينها، ورجع إلى بغداد عام ١٩٤٦م، إلتقى الصواف بالإمام الشهيد حسن البنا وكان أول لقاء له مع الإمام الشهيد في مسجد (محمد فاضل باشا) في القاهرة، وقد استقبله استقبال الوالد لولده، وأرسل إليه كتاباً خاصاً يتضمن انتخابه في الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين في مصر.

وبعد أن رجع الشيخ الصواف إلى العراق بعد إكمال دراسته الأزهرية أرادوا تعيينه قاضياً براتب (٧٥ ديناراً) فلم يقبل ذلك وفضل عليه التعيين في كلية الشريعة مدرساً (٢٥ ديناراً).

وبعد تعيينه في كلية الشريعة بدأ يتصل بالعلماء يستشيرهم ويدفعهم إلى العمل للإسلام، ودخل في جمعية الهداية الإسلامية التي كان يرأسها مفتي العراق الشيخ قاسم القيسي، وجمعية الآداب الإسلامية التي كان يرأسها العلامة المجاهد الشيخ أمجد الزهاوي، الذي وضع يده بيد الصواف وجاهد معه واعطاه ثقته المطلقة وإنطلقا معاً الى العمل الاسلامي داخل العراق وخارجه، ثم فكر الصواف بتأسيس جمعية الأخوة الإسلامية بالتعاون مع الشيخ الزهاوي والعلامة الشيخ محمد القزلي والعلامة الدكتور تقي الدين الهلالي والشيخ ابراهيم الايوي والسيد محمود عاصم

النقيب (نقيب الأشراف في بغداد) وآخرين.

كان الشيخ الصواف مخلصاً لدينه صادقاً وفيماً غيوراً على الإسلام بعيداً عن المقاصد الشخصية، ولم يفرق بين اخوانه سواء كانوا عرباً أم كرداً أم تركماناً.

قام الصواف بتأسيس جمعية (إنقاذ فلسطين) التي ضمت نخبة المجاهدين والعاملين لإنقاذ فلسطين من الإحتلال الصهيوني البغيض.

وقد قامت هذه الجمعية بالدعوة الى مؤتمر القدس سنة (١٩٥٣م) بالتعاون مع مؤتمر العالم الإسلامي حيث حضره مجموعة من كبار العلماء من اتحاد العالم الاسلامي منهم الشيخ أجد الزهاوي وعلي الطنطاوي ومصطفى السباعي وغيرهم كثير.

وعندما قام الإنقلاب العسكري عام ١٩٥٨م في العراق بقيادة عبد الكريم قاسم وسيطر الشيوعيون على مقاليد الأمور إنصب غضب هؤلاء على الشيخ الصواف ودعوته فقاموا بالهجوم على مطبعته (لواء الأخوة الإسلامية) وتخطيطها ثم الهجوم على بيته والقبض عليه وسجنه في سجن (ابو غريب) مع الكثير من رجالات العراق امثال اللواء الركن محمود شيت خطاب، وبعد خروجه من السجن استمرت الملاحقه له ومحاوله اغتياله مما اضطره الى مغادرة العراق في ايلول سنة ١٩٥٩م بأمر من قيادة الحركة الإسلامية وبعد إلحاح شديد عليه وبعد رحلة شاقة تحفها المخاطر وصل المدينة المنورة ثم الى مكة المكرمة واقام بها منذ سنة ١٩٦٢م حيث عمل مدرساً بكلية الشريعة وأخيراً عضواً تأسيسياً في رابطة العالم الإسلامي ثم مستشاراً في وزارة المعارف السعودية.

والشيخ الصواف لم يترك مدينة في العراق إلا زارها ودعا جماهيرها

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

وخاصة شبابها الى منهج الإسلام وطريق الدعوة. وفي السنوات العشر الأخيرة من عمره أعطى معظم جهده للجهاد الأفغاني الذي ملك عليه نفسه واصبح القضية الأولى عنده لوأد الفتن التي يثيرها الأعداء في أوساط المجاهدين. ولقد ترك الشيخ الصواف مدرسة اسلامية مليئة بالعلماء والدعاة الى الله ولم يقتصر عمله على الدعوة باللسان بل كان لقلمه جولات وجولات في ميادين الفكر والجهاد .

• من مؤلفاته

- ١- أم القرآن وخير ثلاث سور انزلت.
- ٢- آثار الذنوب في هدم الأمم والشعوب.
- ٣- بين الرعاة والدعاة.
- ٤- المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام.
- ٥- من سجل ذكرياتي.
- ٦- نداء الإسلام.
- ٧- أم القرآن.
- ٨- تعليم الصلاة وغيرها .

تُوفي الشيخ الصواف "رحمه الله" في يوم الجمعة ١٣ ربيع الآخر سنة ١٤١٣هـ (١٩٩٢م) بينما كان في إنتظار إقلاع الطائرة من (إستانبول) في طريق عودته إلى مكة المكرمة بعد رحلة في الدعوة الى الله.

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

رحم الله الأستاذ الصواف رحمةً واسعةً وجزاه الله عن الإسلام
والمسلمين خير ما يجزي عباده الصالحين ووفق الله علماء الأمة ودعاتها
لتحمل التبعة وتبليغ الرسالة.

مطانة الصلاة في الإسلام وحكم تاركها

• الصلاة عمود الدين

ما اشتهر على لسان كل مسلم، ووقر في قلبه أن الصلاة (عمود
الدين)، والحق أنها كذلك، فقد جعلت الحد الفاصل بين الإسلام وغير
الإسلام، ولم يعطها الإسلام هذه الصفة ويجعلها عمود الدين وذروة سنامه
إلا لمكانتها السامية، وجلال قدرها، وعظيم أهميتها عند الله ورسوله
فقد أمرنا الله تبارك وتعالى بالمحافظة عليها فقال: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ
وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^١.

وقال رسول الله ﷺ: ﴿أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ
فَإِنْ صَلَحَتْ صَلَحَ سَائِرُ عَمَلِهِ وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِهِ﴾، وقد جعل
الله الصلاة طريق الفوز والفلاح والسعادة والنجاح في العاجل والآجل بقوله
تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾^٢.

(١) البقرة: ٢٣٨.

(٢) المؤمنون: ١ - ٢.

• التأمير النفسي للصلاة

والصلاة الكاملة المبنية على الخشوع والخضوع تنير القلب، وتهذب النفس، وتعلم العبد آداب العبودية، وواجبات الربوبية لله عز وجل، بما تغرسه في قلب صاحبها من جلال الله وعظمته، وإنها لتحلي المرء وتجمّله بمكارم الأخلاق كالصدق، والأمانة، والقناعة، والوفاء، والحلم، والتواضع، والعدل، والإحسان، وتسمو بصاحبها وتوجهه إلى الله وحده فتكثر مراقبته لله، وخشيته من الله، حتى تملو بذلك همته، وتزكو نفسه فيبتعد ويسمو عن الكذب والخيانة والشر، والغدر، والغضب والكبر، ويرتفع عن البغي والعدوان والدناءة والفسوق والعصيان، فيحقق بذلك قول الله تبارك وتعالى في الصلاة : ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾^(١).

• في الصلاة سفاء القلوب

والصلاة: صورة وروح، فصورتها عبادة الأعضاء، وروحها عبادة القلب، وهي: رياضة بدنية، وروحية، يشرق قلب صاحبها ووجهه بالأنوار الإلهية، وتسمو بها روحه، وهي الصلة بين العبد وربّه، وإقامتها من أكبر علامات الإيمان وأعظم شعائر الدين، وأظهر آيات الشكر لله على نعمه التي لا تحصى، وإضاعتها انقطاع عن الله تعالى، وحرمان من رحمته وفيض نعمه وجزيل إحسانه، وجحوداً لفضله تعالى وآلائه. والصلاة الصحيحة هي الدواء الشافي من أمراض القلوب وفساد النفوس، والنور

(١) العنكبوت: من الآية ٤٥.

المزيل لظلمات الذنوب والآثام.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: {أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ} قَالُوا: {لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ} قال: {فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُ اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا} .

• الرخصة والمساواة في الصلاة

وفي الصلاة يتجلى العدل والمساواة، فإذا نادى المنادي (حي عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ). فإنما يدعو كل من يسمعه ممن تجب عليهم الصلاة وفيهم الغني والفقير، والكبير والصغير، والأمير والمأمور، فإذا اجتمعوا وقفوا صفاً واحداً، ليذكروا الله ويخشعوا له في بيت من بيوت الله: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^(١٨) . ووقفوا وراء إمام واحد متجهين إلى قبلة واحدة، يعبدون رباً واحداً لا شريك له، خاشعين خاضعين، خائفين من عذاب الله طامعين في رحمته، فلا جرم أن تنزل عليهم الفيوضات الربانية وتحيط بهم الرحمات الإلهية ﴿وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ .

• حكم تارك الصلاة

شرع الله الصلاة، وجعلها منار الإسلام، وعمود الدين، قال النبي ﷺ:

(١) الدرر: الوسخ.

(٢) متفق عليه.

(٣) الجن: ١٨.

(٤) الأعراف: ٥٦ .

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

{رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةٌ سَنَامِهِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}، وهي أول ما أوجبه الله من العبادات. وفرضت ليلة المعراج، وقد خاطب الله رسوله بها مباشرة وبدون واسطة لأهميتها وعظيم قدرها عند الله عز وجل لذا شدد في النكير على تاركها وأوصلهم إلى درجة الكفر والضلال، فمن ابتعد عن الصلاة، فقد ابتعد عن الإسلام، وأغضب ربه، وخالف أمر دينه، وأورد نفسه موارد الهلكة، وأحبط بهذا الصنيع عمله لأنه مخالف لصريح آيات الله البيّنات في الصلاة، والمخالف في حكم المنكر فلو اعترف بها لعمل بضمونها وأطاع هذه الأوامر الساموية.

قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا ۚ مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّكِرِينَ﴾^١.

وقال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۗ﴾^٢.

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ۗ﴾^٣.

وقال الرسول ﷺ فيما رواه الإمام احمد ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: {بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ}.

(١) الذروة: المكان المرتفع وأعلى الشيء. وسنام البعير: أعلى مكان فيه.

(٢) الزلف: جمع زلفة، وهي: الطائفة من الليل.

(٣) هود: ١١٤ .

(٤) العنكبوت: ٤٥ .

(٥) النساء: ١٠٣

وقال ﷺ فيما رواه الإمام أحمد وغيره عن بريدة رضي الله عنه قال: قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: {العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ}. وورد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه ذكر الصلاة يوماً فقال: {مَنْ حَافِظٌ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا، وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ وَلَا بُرْهَانٌ وَلَا نَجَاةٌ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ، وَأَيُّ ابْنِ خَلْفٍ}.

من غضون هذه الأحاديث الشريفة ونص الأوامر التي سبقتها في الآيات الكريمة يتبين عظم جرم تارك الصلاة وتبين منزلته ومكانته في الدنيا والآخرة. ولهذا الأحاديث وغيرها ولعظم الصلاة في الإسلام فقد ذهب قسم من الصحابة الكرام إلى تكفير تارك الصلاة وتابعهم كثير من العلماء في هذا الرأي. على أن غيرهم، ذهب إلى فسق تارك الصلاة، عمداً من غير جحود لفريضتها فأوجب تعزيز تارك الصلاة وحبسه إلى أن يصلي، حتى لا يكون قدوة سيئة للناس.

وأئمة المذاهب تذهب إلى وجوب قتل تارك الصلاة وهاكم ما نقله الشيخ محمد أحمد العدوي في كتابه (مفتاح الخطابة والوعظ) عن بداية المجتهد لابن رشد رحمه الله. قال: قال الحافظ عبد العظيم المنذري: قد ذهب جماعة من الصحابة ومن بعدهم إلى تكفير من ترك الصلاة متعمداً حتى يخرج جميع وقتها، منهم: عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، ومعاذ بن جبل، وجابر بن عبد الله، وأبو الدرداء رضي الله عنهم .

(١) رواه الإمام أحمد برقم (٦٥٧٦) والطبراني برقم (١٦٣).

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

ومن غير الصحابة : أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه وعبد الله بن المبارك، والنخعي، والحكم ابن عتبة، وأيوب السختياني، وأبو داود الطيالسي، وأبو بكر ابن شيبه، وزهير بن حرب، وغيرهم رحمهم الله تعالى، اهـ (من الترغيب والترهيب للحافظ المنذري). وذهب غيرهم إلى فسق تارك الصلاة عمداً من غير جحود لفرضيتها، ففريق أوجب تعزيره، وحبسه إلى أن يصلي حتى لا يكون قدوة سيئة. وأئمة المذاهب تذهب إلى وجوب قتله، فمنهم من أوجب قتله كفراً كأحمد وإسحاق، وابن المبارك، ومنهم من أوجبه حداً وهو مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة، وأصحابه رحمهم الله جميعاً. اهـ (من بداية المجتهد لابن رشد).

هكذا حكمت الشريعة الإسلامية على من انتسب إلى الإسلام ولم يحقق صدق انتسابه إليه بالقيام بأهم ركن من أركانه وأجل فريضة من فرائضه وليس بغريب أن نسمع الحكم عليه بالكفر أو الفسق، ونحن نقرأ القرآن الكريم ونراه يسمي تارك الصلاة مجرمًا، ويسلكه في عداد المجرمين، الهابطين إلى الجحيم.

قال تعالى: ﴿أَفَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^١، وها هو ذا القرآن نفسه يفسر ويصف المجرم الذي يقابل المسلم بقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَمَّحَبَ إِلَيْهِمْ فِي جَنَّةٍ يَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمَسْكِينِ وَكُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينَ فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّفِيعِينَ﴾^٢.

(١) القلم: ٣٥ - ٣٦ .

(٢) المدثر: ٣٨ - ٤٨ .

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

فترك الصلاة إذن، يوجب السلوك في سقر، التي لا تبقي ولا تذر، لواحة للبشر، جزاءً وفاقاً، ولا يظلم ربك أحداً. فإن من هدم عمود دينه، وعصى أمر ربه وخرج على تعاليم نبيه الذي ارتضاه هادياً وبشيراً، وسمع آيات الله الزاجرات ووعاها، ثم أصر على العناد والعصيان، واستكبر عن عبادة ربه، فليس بكثير عليه هذا الحكم، ولو حاسب نفسه حساباً يسيراً، لأيقن بأنه بترك الصلاة خرج من حظيرة الإسلام، وليس له حق الاعتراض على هذا الحكم العادل، بعد أن سمع وصفه في القرآن الكريم.

وبعد أن يقرأ مثل هذا الحديث الشريف الذي يروى عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: {عُرِيَ الْإِسْلَامَ، وَقَوَّاعِدُ الدِّينِ ثَلَاثَةً، عَلَيْهِنَّ أُسِّسَ الْإِسْلَامُ، مَنْ تَرَكَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فَهُوَ بِهَا كَافِرٌ حَلَالُ الدَّمِ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَالصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ وَصَوْمُ رَمَضَانَ}¹.

ومجرد الانتساب إلى شيء من الأشياء، لا يحقق الأمل المرجو بالنفع من وراء ذلك الانتساب ما لم يدعم بالعمل بمقتضى ما يحتمه عليك ذلك الأمر الذي انتسب إليه، ولنضرب لذلك بعض الأمثلة:

• أمثلة

١- لو انتسبت إلى دائرة ما، وعينت فيها. فمتى تستحق أن تسمى موظفاً وتأخذ الراتب المخصص لك؟ أليس المطلوب أن تباشر العمل فعلاً، ويكتب رئيس دائرتك تاريخ مباشرتك؟ ثم تستمر في الدوام والعمل إلى نهاية الشهر لتقبض الراتب؟ فإذا لم تباشر العمل الذي عينت له، ولم تدوم

(١) رواه أبو يعلى بإسناد حسن وبرقم (٢٣٤٩).

فهل تصبر الدائرة عليك؟ وهل تصرف لك راتباً؟

الجواب: لا، بالطبع حتى لو صدر أمر إداري بتعيينك فإن إلغاء الأمر وفصلك من دائرتك من أيسر الأمور.

٢- لو انتسبت إلى معهد أو مدرسة، أليس المطلوب منك أن تحضر الدروس، وتداوم بانتظام وتبهيئ كل ما تأمرك به إدارة ذلك المعهد أو تلك المدرسة، فإذا عصيت أمر الإدارة، ولم تسمع لها قولاً، وخالفت قوانين وأنظمة المدرسة أو المعهد، فهل تبقى منتسباً إليه أم تفصل منه؟ لا شك أنك تفصل، ولا ينفعك هذا الانتساب شيئاً.

٣- لو انخرطت في سلك الجنديّة، وانتسبت إلى الجيش بصفة ضابط أو جندي، أليس المطلوب منك أن ترتدي البدلة العسكرية، وتسمع وتطيع كل أمر يصدر إليك من أمريك بدون تباطؤ أو اعتراض؟ فإذا لم ترتد هذه البزة، أو ارتديتها ولكنك لم تقم بما يأمرك به أمرك، ولم تحافظ على الطاعة والنظام العسكري، بل تخالف كل ما يفرضه عليك واجب الانتساب إلى هذا المسلك الشريف. فهل ترى أنك ستبقى متمتعاً بنعم هذا الانتساب، أم أنك تفصل منه بأقل من لمح البصر، وتحرم من كل الحقوق التي كنت تتمتع بها؟ أعتقد أنك ستحكم على نفسك بالفصل، إذ لم تبق أهلاً لهذا المسلك الكريم. وهكذا انتسابك إلى الإسلام: أنك رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً. أليس المطلوب منك أن تقوم بواجبات هذا الدين وتؤدي فرائضه وتقيم أركانه، وتحقق انتسابك إليه بالقيام بأهم ما يأمرك به -والذي هو العلامة الفارقة للمسلم كالبزة العسكرية للعسكري- ألا وهو الصلاة المكتوبة؟ أليس المطلوب منك أن تسمع لأوامر القرآن الكريم المنزلة من رب العزة والجبروت وتعمل بها

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

أمراً أمراً وأنت المنتسب إلى القرآن وأمة القرآن؟ أليس المطلوب منك أن تهتدي بهدي نبيك ﷺ وتسير على نوره وتطيع أوامره أمراً أمراً، إذ أمرك الله بطاعته، ووصاك باقتفاء آثاره؟ فإذا عصيت أمر ربك، وخالفت تعاليم نبيك، وجعلت القرآن وراءك ظهيراً، وتقضت عرا عروة عروة وآخر ما ينتقض منها الصلاة، والصلاة قد تقضتها أيضاً وضرت بها عرض الحائط، فهل ترى بعد هذا -أنك تستحق أن تسمى مسلماً؟ وهل ينفك انتسابك المجرد شيئاً؟ وهل ستبقى منتسباً إلى الدين أم أنك ستجرد منه؟ وتفصل عنه، ويكون بينك وبينه حواجز وحجب.

والجواب عندي، وعندك، في حكم الشريعة الغراء واضح بين ومعروف. قال الرسول الكريم ﷺ: {يِنَّ الرَّجُلَ وَيِنَّ الْكُفْرَ تَزُكُّ الصَّلَاةُ}. والكافرون هم الخاسرون.

• الأمل في رحمة الله

ولا يذهبن بفكرك، أن أمر الدين لا ينطبق على الأمثلة التي ضربتها لك، لاعتقادك بأن الله عز وجل، واسع المغفرة عظيم الصفح، قريب المرحمة، بل وسعت رحمته كل شيء وهي من الناس قاب قوسين أو أدنى، خصوصاً لمن أحسن الظن بالله تعالى، ولو لم يحسن العمل. وإنني معك وأؤيدك في أن الله غفور رحيم، وواسع المغفرة وسعت رحمته السموات والأرض ومن فيهن. ومحيط رحمته وكرمه لا ينضب، بل قطرة من بحر جوده تعالى تكفي لأن تغمر الناس بفيض من الخيرات والنعمة.

أقول هذا وأنا مؤمن به، وأرجو أن تكون معي قليلاً لتدبر بعض آيات القرآن الكريم وتنتفهم شيئاً من أحاديث النبي الكريم عليه الصلاة والسلام،

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

لنرى هل أن رحمة الله رخيصة توزع بغير ثمن، لمن يطلبها ومن لا يطلبها ولا يرجوها بل ولمن لا تخطر له على بال، ولم يفكر في أن يتجه إليها ويسعى في تحصيلها.

أعتقد أن المنطق السليم والعقل الحكيم، والشريعة الخالدة لا ترضى بأن تكون الرحمة مبدولة إلى هذا الحد. لكل أحد؛ وفي الناس أناس تكاد الجبال تندك، والسماء تنفطر والارض تنزلزل، من سوء ما يصنعون، إنهم يكفرون بالرحمن ويحقدون بآلائه ويسومون الناس خسفاً وظلماً، ويعصون الله ورسوله، ويخالفون أوامرهما ولا يسمعون لشيء منها، بل ويفعلون كل شيء عكس ما تأمرهم به شريعتهم التي انتسبوا إليها.

فهل تراهم يستحقون أن ينالوا مثل هذه المنزلة الرفيعة بنيل الرحمة الربانية؟ إنهم بعيدون عنها، وهي قريبة من المحسنين، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^١، وقال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾^٢، وفيما أذكر من الأحاديث القدسية، قال رسول الله ﷺ: {مَا أَقَلَّ حَيَاءَ مَنْ يَطْمَعُ فِي جَنَّتِي بِغَيْرِ عَمَلٍ. كَيْفَ أَجُودُ بِرَحْمَتِي عَلَى مَنْ بَخِلَ بِطَاعَتِي}.

فالرحمة إنما تُنالُ بالعمل الصالح والتقوى والإحسان وحسن الظن بالله تعالى والإيمان به إنما الذي يصدقه العمل بمقتضى ما يترتب على هذا الإيمان، ولا ينال الإيمان بالتمني، ولكن ينال بما يقر ويثبت في النفس ويصدقه العمل.

(١) الأعراف: ٥٦ .

(٢) الأعراف: ١٥٦ .

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

روى البخاري من حديث أنس مرفوعاً: {لَيْسَ الْإِيمَانُ بِالْتَّمَنِّي وَلَكِنْ مَا وَقَرَّ فِي النَّفْسِ، وَصَدَقَ الْعَمَلُ، وَإِنَّ قَوْمًا عَرَّثَهُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى خَرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا، وَلَا حَسَنَةَ لَهُمْ، وَقَالُوا: نَحْنُ نُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَكَذَبُوا، لَوْ أَحْسَنُوا الظَّنَّ لِأَحْسَنُوا الْعَمَلَ}.

وأرجو بعد هذا ألا تياس من رحمة الله تعالى، فهي -فعلاً- قريبة منك، حاصله بين يديك، تب إلى الله، وأنب إليه وكن مع العابدين الساجدين تنل ما تصبو إليه نفسك من رحمة الله، ومغفرته، ورضوانه، وفي ذلك الفلاح كل الفلاح، والسعادة كل السعادة في الدنيا والآخرة. فسارع إلى التوبة، فإن بابها مفتوح للداخلين في كل حين، أقبل على الله، يقبل الله عليك، وينصرك نصراً عزيزاً، قم بواجباتك الدينية وقم لله قانتاً عابداً ساجداً، يغفر الله ذنوبك ويكفر عنك سيئاتك، ويدخلك في رحمته، ويجعل لك جنات ويجعل لك قصوراً، وبادر إلى الصلاة الصحيحة، التي من صفاتها أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، وأنها تقربك إلى الله زلفى. ولا تكون كذلك، حتى تكون صلاة خاشعة خالصة لله رب العالمين، فإن شأها شيء من الرياء. فقد بطلت وذهبت أتعاب صاحبها سدى .

• الصلاة المرفوضة

الأصل في الصلاة أنها تهذب النفس، وترقق الخلق، وتنهى صاحبها عن كل منكر وزور، وتطهره من الأدناس والأرجاس، فإذا شاهدنا إنساناً يصلي، لكنه مع هذه الصلاة يأكل أموال الناس بالباطل، ويسعى بالفساد بين الناس، ويقوم بأعمال تتنافى مع كرامة الدين، بل ربما اتخذ الصلاة أحبولة يتصيد بها ثناء الناس عليه، ويتستر بها عن كثير من منكرات تناقض

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

ما تأمره به صلاته من معروف، وما تنهاه عنه من منكر. إذا رأينا مثل هذا في الناس فلنعلم بأن صلاته مرفوضة، باطلة، وستلف كما يلف الثوب الخلق! وترمى في وجهه شاء أم أبى. وصلاته هذه لا تغني عنه شيئاً، ولا تقربه من الله، بل لم يزد بها إلا بعداً وخساراً.

وفي الحديث الشريف: {مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلَاتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ يَزِدْ مِنْ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا}².

وأكثر من هذا فإن الشريعة الإسلامية، ترد صلاة المصلي في وجهه، إن لم يحافظ عليها، ولم يسبغ لها وضوءها، ولم يتم لها خشوعها، ولا ركوعها، ولا سجودها، فعدم عنايته تدل على عدم اكرامه. وإذا لم يكثر هذا الركن العظيم، ففيم يكثر بعده؟

ورد في الحديث الشريف الذي روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : {مَنْ صَلَّى الصَّلَاةَ لِقَوْتِهَا وَأَسْبَغَ لَهَا وَضُوءَهَا وَأَتَمَّ لَهَا قِيَامَهَا، وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا خَرَجَتْ وَهِيَ بَيْنَاءٌ مُسْفِرَةٌ³. تَقُولُ: حَفِظَكَ اللَّهُ كَمَا حَفِظْتَنِي. وَمَنْ صَلَّى لِقَوْتِهَا، وَلَمْ يُسْبَغْ لَهَا وَضُوءَهَا، وَلَمْ يَتِمَّ لَهَا خُشُوعَهَا، وَلَا رُكُوعَهَا، وَلَا سُجُودَهَا، خَرَجَتْ وَهِيَ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ، تَقُولُ: صَيَّعَكَ اللَّهُ كَمَا صَيَّعْتَنِي، حَتَّى إِذَا كَانَتْ حَيْثُ شَاءَتْ لَفَّتْ كَمَا يُلْفِ الثَّوْبُ الْخَلْقَ ثُمَّ ضَرَبَ بِهَا وَجْهَهُ⁴.

(١) الخلق: أي القديم البالي.

(٢) رواه الطبراني في الكبير برقم (١١٠٢٥).

(٣) من أسفر الصبح إذا أضاء، فمسفرة بمعنى مضيئة.

(٤) روه الطبراني في الأوسط برقم (٣٠٩٥).

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

واسمعوا إلى العلي الكبير، في الحديث القدسي، الذي يبين ممن تقبل الصلاة. وليتعض به أولئك الذين ضلوا السبيل، واتخذوا الدين وسيلة لمآربهم الخاصة، وصلوا لحاجات في أنفسهم، قاتلهم الله أنى يصرفون، فلينظروا إلى وعد الله لمن ستقبل صلاتهم.

قال الله عز وجل في الحديث القدسي: {إِنَّمَا أَتَقَبَّلُ الصَّلَاةَ مِمَّنْ تَوَاضَعَ بِهَا لِعَظَمَتِي وَلَمْ يَسْتَطِنْ عَلَى خَلْقِي، وَلَمْ يَبْتَ مُصِرًّا عَلَى مَعْصِيَتِي، وَقَطَعَ النَّهَارَ فِي ذِكْرِي، وَرَحِمَ الْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالْأَزْمَلَةَ، وَرَحِمَ الْمُضَابَ، ذَلِكَ نُورُهُ كَنُورِ الشَّمْسِ، أَكَلُوهُ بِعِزَّتِي، وَأَسْتَحْفِظُهُ مَلَائِكَتِي أَجْعَلُ لَهُ فِي الظُّلْمَةِ نُورًا، وَفِي الْجَهَالَةِ حِلْمًا، وَمَثَلُهُ فِي خَلْقِي كَمَثَلِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْجَنَّةِ}!

ظهر من الاحاديث الشريفة حكم هؤلاء الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً. فهل يجوز لمحتج أن يتخذ من هؤلاء حجة يطعن بها الدين والصلاة ظلماً وعدواناً؟.

• سحبة والهيبة

فبعض الناس إن دعوتهم إلى الصلاة أجاوبا: الدين ليس في الصلاة، فكثير من المصلين يصلون وقلوبهم سوداء وأعمالهم خارج الصلاة منكرة، ونحن قلوبنا صافية -كذا- ونحب الدين ونحترمه أكثر من المصلين... إلخ. هذه حجتهم الواهية. فكأن أعمال هؤلاء وصلاتهم المردودة في وجوههم حجة على الدين وعلى الصلاة نفسها. وكأن الدين جاء ليكون مقبوراً في

(١) رواه البزاز برقم (٤٨٢٣).

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

القلوب فقط، وليس له مظهر من المظاهر التي تبين -على الأقل- عقيدة القلوب. وحياة هذا الدين.

فاتقوا الله أيها الناس، وابتغوا إليه الوسيلة، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا، وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة الصلاة والصدقة والإحسان. واعلموا، أن الإسلام لم يكن صلاة فقط، ولا صفاء قلب فقط، بل هو صلاة وصفاء، وحب ووفاء، وقيام وأحسان، وإكرام، وحج وشهادة، وزكاة وعبادة، وجهاد في سبيل الله وإخلاص لله ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ قيادة وعبادة، مصحف وسيف، إيمان وعلم وعمل، حلم ووقار جنة ونار، طاعة واحترام، جماعة ونظام.

والإسلام وحدة متماسكة، لا تقبل التجزئة، ولا يجوز أن يؤمن الإنسان ببعض الكتاب ويكفر ببعض، بل يؤمن بالكل ويعمل لتحقيق هذا الإيمان بالعمل بالكل.

فاتقوا الله أيها المسلمون وتوبوا إلى الله قبل أن تموتوا، فمن تاب، تاب الله عليه، وغفر له وأحسن إليه، وما أوسع رحمة الله لمن أقبل على الله في طلبها، فأعرفوا الله في الرخاء يعرفكم في الشدة، وارجعوا إلى دينكم تفلحوا وتنصروا، واقروا كتاب ربكم، يكن لكم ذخراً ونوراً وضياء، واتبعوا النور الذي جاءكم به محمد ﷺ، وابتغوا فيما آتاكم الله الدار الآخرة، ولا تنسوا نصيبكم من الدنيا وإن كانت فانية، وهي لهو ولعب. وأحسنوا كما أحسن الله إليكم، ولا تبغوا الفساد في الأرض واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، واركعوا مع الراكعين. وجاهدوا في الله حق جهاده، فإنه ينتظركم جهاد أكبر. إن

(١) غافر: ١٤ .

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

لم تستقبلوه بالطاعات والصبر والإعداد. فسوف يكون أمرنا علينا غمة ونقلب -لاسمح الله- خاسرين، فاتقوا الله ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالضَّرَّاءِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

هدانا الله جميعاً لأقوم السبل، ووقفنا للصبر على الطاعات وافر عيوننا بالصلاة ونصرنا نصراً عزيزاً، وأعاد للدين عزه وللإسلام مجده، وهياً لهذا الدين من ينصره والله تعالى نعم المولى ونعم النصير. والحمد لله رب العالمين.

• بيان معنى الصلاة

أصل الصلاة في اللغة هو الدعاء، فسميت ببعض أجزائها لأن منها الدعاء، وقيل إن أصلها في اللغة التعظيم، وسميت العبادات المخصوصة صلاة لما فيها من تعظيم الله تبارك وتعالى، ولما أمر بها الإسلام وبينها رسول الرحمة محمد ﷺ وتبعه الصحابة والتابعون وأئمة الدين.

أصبح المراد بها اصطلاحاً: [عِبَادَةُ اللَّهِ وَتَعْظِيمُهُ بِأَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ مَّخْصُوصَةٍ مُّفْتَتِحَةٍ بِالتَّكْبِيرِ (اللَّهُ أَكْبَرُ) وَخَتْمَتُهُ بِالتَّسْلِيمِ (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ) وَنِظَامٌ وَتَرْتِيبٌ خَاصٌّ جَاءَ بِهِ الدِّينُ الإِسْلَامِيُّ وَسَارَ عَلَى نُورِهِ وَهَدَاهُ جَمِيعُ المُسْلِمِينَ]. على أنها لم تزل محتفظة بمعناها اللغوي، الذي هو الدعاء والتعظيم.

فمعنى قولنا في التشهد. الصلوات لله، أي الأدعية التي يراد بها تعظيم الله هو مستحقها ولا تليق بأحد سواه.

(١) آل عمران: ١٣٣ - ١٣٤ .

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

ومعنى قولنا في الصلاة على النبي ﷺ (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ) أي عظمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دعوته. وإبقاء شريعته، وفي الآخرة، بتشفيعه في أمته، وتضعيف أجره ومثوبته.

وقيل: معناه أن الله سبحانه وتعالى لما أمرنا بالصلاة على صفيه ونبيه، ولم نبلغ قدر الواجب من ذلك أحلناه على الله، وقلنا: اللهم صل أنت على محمد لأنك أعلم بما يليق به ﷺ والصلاة من الله لنبيه رحمة، ومن الملائكة استغفار، ومنا دعاء وتعظيم. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١).

• حكم الصلاة

والصلاة فرض عين تجب على كل مسلم، بالغ، عاقل، ذكر أو أنثى، بلغته دعوة النبي محمد ﷺ قادر على أدائها، طاهر من النجاسة والحدث.

ويؤمر الصبي بالصلاة وعمره سبع سنوات حتى ينشأ على حبها ويتعود على أدائها. ويضرب عليها في العشر إذا امتنع عن أدائها ولم يسمع لأمر وليه ومربيه فيها. وقد وردت عنها في القرآن الكريم آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾^(٢).

وقوله عز وجل: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾^(٣). وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ

(١) الأحزاب: ٥٦ .

(٢) النساء: ١٠٣ .

(٣) طه: ١٣٢ .

الرَّكْعَيْنِ ﴿١﴾ كما وردت أحاديث كثيرة في أهميتها وفرضيتها وفي بيان صفاتها وفي عقاب تاركها... إلخ.
وقد سبق قسم منها في الفصل الأول من هذا المختصر، ومن شاء الاستزادة فليرجع إلى كتب الحديث ففيها الغناء والشفاء.

• ما يجب أن تفعله قبل الدخول في الصلاة

للصلاة شروط لا يصح أداؤها من غير هذه الشروط أما إذا استكملها المرء فإنه يجوز له أن يقف بين يدي ربه ليؤدي الصلاة، والشروط هي:
أولاً: الطهارة:

وتشمل طهارة الجسم والثوب والمكان الذي تقام فيه الصلاة.
ثانياً: ستر العورة:

والعورة هي السوءتان فقط على الوجه الصحيح وقد حددت للرجل من تحت السرة إلى الركبة في الجانبين الأمامي والخلفي، وهو الأفضل والأحوط، وللمرأة الجسم كله ما عدا الوجه والكفين.

ثالثاً: دخول وقت الصلاة:

حيث لا تصح تأديتها قبل وقتها المحدد لها في الشرع وسنين أوقات الصلوات الخمس كما حددها الشرع (إن شاء الله).

رابعاً: استقبال القبلة:

يعني التوجه إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة.

• الطهارة

الإسلام دين الفطرة والمدنية، وقد ظهر في جزيرة العرب القاحلة حيث يقل الزرع، لعدم توفر الماء. ومع هذا كله، فقد جاء بأساليب المدنية الصحيحة، ودعا إلى النظافة التامة، وحض على التمسك بالفضائل.

• وجعل أساس العبادة

١- نظافة القلب، من أدران الشك والشرك والريبة والزيغ والنفاق والرياء، والحقد، والضغينة والحسد.

فقد اشعر المسلم بأن الله سبحانه وتعالى يراه ولا تخفى عليه منه خافية، والله سبحانه وتعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾^١.

٢- ونظافة الجسم وطهارته من الأقدار والنجاسات والأوساخ والحدث، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^٢.

وقال النبي ﷺ {الطَّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ}، وقال: {مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطَّهُورُ وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ}.

وفي القول المأثور: {النظافة من الإيمان}.

والطهارة أول شرط للدخول في الصلاة، وهي كما قلنا تشمل:

أولاً: طهارة القلب والجسم (البدن).

ثانياً: طهارة الثياب.

ثالثاً: طهارة المكان الذي تقام فيه الصلاة.

(١) غافر: ١٩ .

(٢) البقرة: ٢٢٢ .

وطهارة البدن تكون بالماء، والماء الذي تصح الطهارة به هو الماء الطبيعي من مياه الأمطار والأنهار، والبحار أو الينابيع والآبار، ويجب أن لا يكون طعمه أو لونه أو ريحه قد تغير، فإن تغير وصف من هذه الأوصاف الثلاثة: الطعم، اللون، الرائحة، فإنه يصبح نجساً بحكم الشريعة الغراء ولا يصح شربه أو استعماله أو التطهر به، حيث إن النفس تعافه وتشمئز منه، ولا تستمره ونظرة الشريعة الإسلامية هذه إلى مثل هذه المياه يؤيدها ويقرها الطب الحديث والعقل السليم.

• طهارة الجسم من الحدث

طهارة الجسم تكون من الأحداث، والحدث قسمان:

أولاً: الحدث الأصغر:

وهو ما يستوجب الوضوء أو التيمم (إذا تعذر الماء أو وجدت أعذار يصعب معها استعمال الماء) ويكون بسبب خروج شيء من السبيلين من غائط، أو بول، أو ريح.

ثانياً: الحدث الأكبر:

وهو ما يستوجب الغسل ويكون بسبب الاحتلام في النوم، أو بالتقاء الختانين من عضوي التناسل للذكر والأنثى، قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾، والحيض والنفاس عند المرأة يوجبان (الغسل).

• كيفية أداء الوضوء

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ .
بهذه الآية الكريمة أصبح الوضوء فرضاً لازماً لاتصح الصلاة بدونه، ولا تجوز إقامتها إلا من بعده، وبغيره فهي باطلة، ومقيمها (بغير وضوء) آثم. وقد شرح الرسول الأعظم ﷺ طريقة الوضوء شرحاً عملياً، وإليك البيان في كيفية الوضوء. هيئ الماء الطاهر أولاً، وانو الوضوء قاصداً أداء الواجب الذي يبيح لك الصلاة، ولا يشترط استحضار النية بالتلفظ والتكلف فيها، بل يكفي أن يكون خاطراً ببالك وأنت عازم على الوضوء الواجب بقلبك، ثم تسم الله: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وتغسل يديك إلى الرسغين ثلاث مرات تخلل فيها أصابعك، وتفرك يديك جيداً. ثم تأخذ بيدك الماء وتضعه في فمك وتتمضمض ثلاث مرات وحاول استعمال (السواك) لتنظيف اسنانك مع المضمضة.

• سُنَّةُ السَّوَاكِ

فهو سُنَّةٌ مؤكدة، وإلا فافرك اسنانك بالإبهام والسبابة وقد ورد في السواك الكثير من الأحاديث الصحيحة منها قوله ﷺ: {لَوْلَا أَن أَشَقَّ عَلَيَّ أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ}. ثم تستنشق الماء ثلاثاً، وتستنثر، وتنظف أنفك مما فيه من الأوساخ، وبعدها تغسل وجهك ثلاثاً، وتتحقق من وصول الماء إلى غضون وجهك وظاهر أجبانك، ووجهك كله، ثم تغسل

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

يديك الى المرفقين ثلاثاً مقدماً اليد اليمنى على اليسرى، ثم تأخذ الماء بيديك، ثم تنفضه وترميه وتمسح رأسك بيديك من مقدمه إلى قفاه، ثم ترد المسح إلى مقدمه ويجوز أن تمسح بعض رأسك بكف واحد. ثم تمسح أذنيك ظاهرهما وباطنهما بدون أخذ ماء جديد لهما (يعني بنفس الماء الذي مسحت به رأسك) ثم تغسل رجلك إلى الكعبين ثلاثاً، مقدماً اليمنى على اليسرى وتخلل أصابع رجلك وتفركها جيداً. أما الرقبة فلم يثبت فيها عن النبي ﷺ شيء فإن فرغت من وضوئك فتشهد. [أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ]. وتعقب قائلاً: [اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ]. هذا ويجب الترتيب بين أعضاء الجسم في الوضوء على حسب ما ذكر.

هذا هو الوضوء الذي يمكنك من الوقوف بين يدي ربك، ويصح لك أن تصلي فيه وقتين أو أكثر من أوقات الصلاة إذا لم يفسد وينتقض.

• المسح على الخفين

المسح على الخفين من سنة النبي ﷺ: مسح على ظاهرهما دون باطنهما، يوماً وليلة للمقيم. وثلاثة أيام بلياليهن للمسافر، ويجب طهارة القدمين قبل لبسهما، ويجوز المسح على جوربين سميكين من صوف وغيره. كل ذلك تيسيراً على الأمة ورفعاً للمشقة عنها.

• نواقض الوضوء

يفسد الوضوء ويبطله، أمور إذا حدث واحد منها بطل، ويجب على المرء تجديده، وهذه الأمور هي:

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

أولاً: خروج شيء من أحد السبيلين، من بول أو غائط، أو ريح، أو ندى عارض، أما أصحاب الندى الدائم النزول لمرض فيهم فلا ينتقض وضوءهم منه ولو نزل وهم في الصلاة ويتوضؤون لكل صلاة.

ثانياً: النوم مطلقاً، إلا إذا كان متمكناً في جلوسه، كأن كان جالساً ينتظر الصلاة في المسجد فأخذته غفوة، فإنه لا يبطل وضوءه بتلك الحالة. ثالثاً: الإغماء وزوال الإدراك بأي سبب يفسد الوضوء كالجنون والسكر وتعاطي المخدرات.

رابعاً: لمس المرأة متعمداً بقصد الشهوة.

خامساً: لمس الفرج متعمداً بصورة مباشرة وبدون حاجز لنفسه أو لغيره.

سادساً: ألقية الكامل.

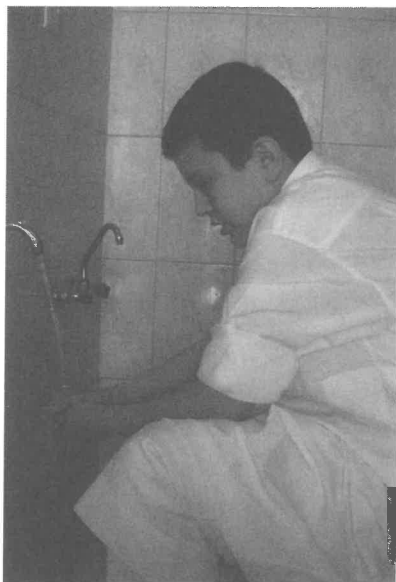
• فائقة

إذا كنت متوضئاً متأكداً من وضوئك وشككت في وجود شيء من هذه النواقض من غير أن تتأكد منه، فإنه لا ينتقض وضوءك لأن (الشك لا يزيل اليقين).

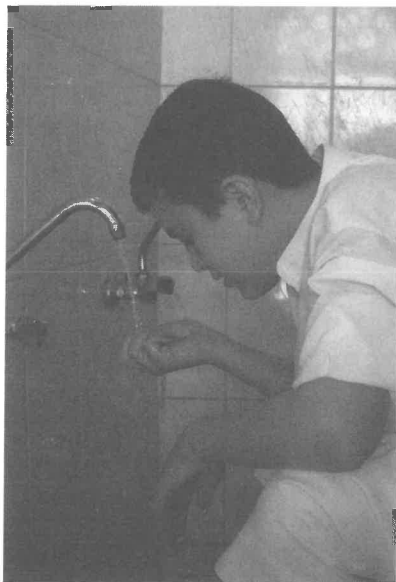
* * *

خطوات

أداء الوضوء بصورة

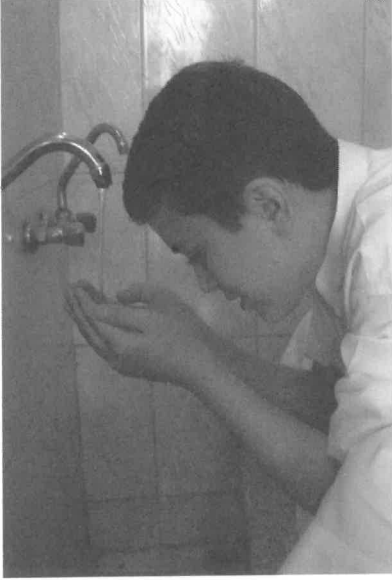


١- إغسل يديك
إلى الرسغين ثلاث مرات
وخلل بين الأصابع.



٢- ضع الماء في يدك
ثم في فمك وأنفك وتمضمض
واستنشق ثلاث مرات.

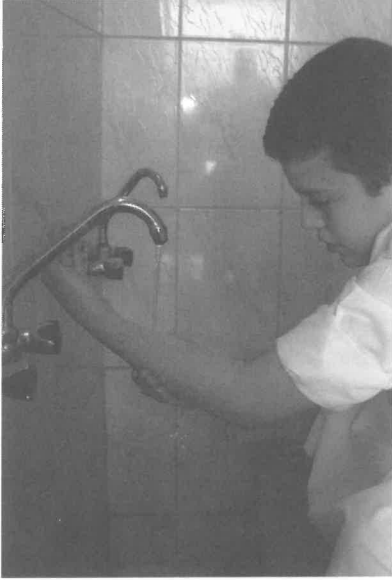
تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف



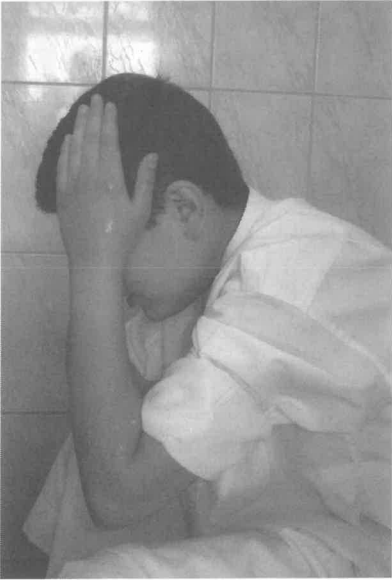
٣- إغسل وجهك
ثلاث مرات وتحقق من
وصول الماء إلى وجهك كله.



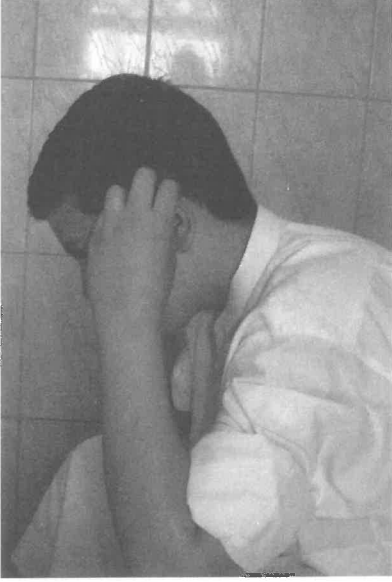
٤- ثم إغسل يديك اليمنى
ثلاث مرات مع المرفق.



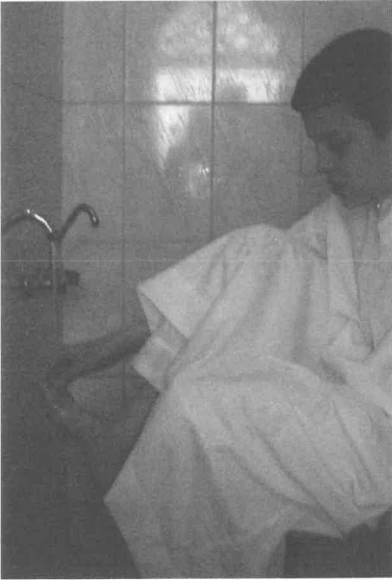
٥- ثم اغسل يديك اليسرى
ثلاث مرات مع المرفق.



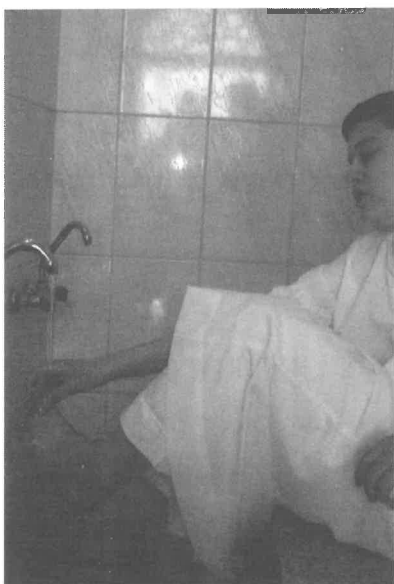
٦- ثم خذ الماء بيدك ،
وامسح به رأسك من مقدمه
الى مؤخره .



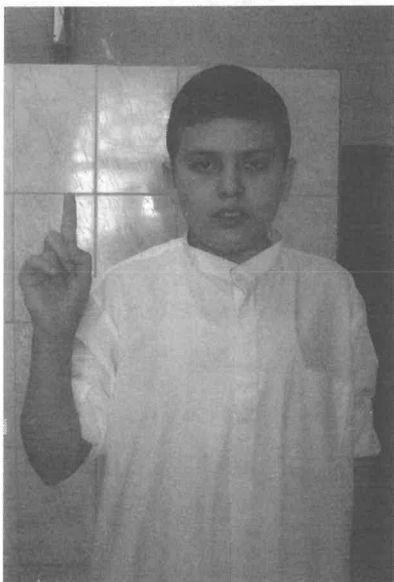
٧- امسح أذنيك ظاهريهما
وباطنهما بإصبعك وسبابتك.



٨- ثم اغسل وجهك اليمنى
مع الكعبين ثلاث مرات.



٩- ثم اغسل رجليك اليسرى
مع اليمين ثلاث مرات
والى هنا تنتهي جميع
أعمال الوضوء .



١٠- بعد الانتهاء من الوضوء
تقف وترفع السبابة قائلاً :
{أشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمداً عبده ورسوله
اللهم اجعلني من التوابين
واجعلني من المتطهرين}.

• الغسل

الغسل هو تعميم البدن بالماء الطاهر وإفاضة هذا الماء على كل الجسد وشعر الرأس، وهو الوسيلة الطيبة لنظافة البدن كله، وتطهيره مما يعلق به من الأوساخ، وتنشيطه بهذا الإستحمام الصحي الجميل.

• موجبات الغسل

ويجب الغسل في الأحوال الآتية:

- ١- بخروج المني الدافق بشهوة ولو بتفكير.
- ٢- عند إلتقاء ختان الرجل وختان المرأة ويجب الغسل إذا التقيا وإن لم ينزل منهما شيء.
- ٣- الاحتلام للرجل والمرأة، يوجب الغسل إذا وجد المحتلم الأثر عند صحوه، وهو الماء (المني) في ثيابه أو على فراشه. أما إذا رأى شخص في منامه ما يوجب الغسل ثم صحا من نومه ولم يجد الأثر في ثيابه أو منامه، فلا غسل عليه. كذلك المرأة، فإنها تحتلم كما يحتلم الرجل. فإذا رأت الماء وجب عليها الغسل وإلا فلا. فإن (الماء من الماء) كما في الحديث الشريف. ويعكس هذا فإن رأى الشخص الأثر فقط عند صحوه ولم ير في منامه شيئاً فإنه يجب عليه الغسل.
- ٤- المرأة إذا حاضت ثم طهرت وجب عليها الغسل.
- ٥- النفساء إذا أتمت أربعين يوماً بعد ولادتها وجب عليها الغسل وإذا انقطع عنها دم النفاس قبل تمام الأربعين تغتسل وتتطهر ولا يشترط تمام الأربعين.
- ٦- إذا دخل في الإسلام إنسان فإنه يؤمر بالإغتسال بعد إظهار إسلامه.

• كيفية أداء الغسل

إذا هيأت الماء، أو دخلت الحمام، وأنت ناو إزالة الحدث الأكبر، فمن السنة أن تبدأ أولاً بغسل يديك ثلاثاً ثم تغسل محل العورة بالماء ثم تبدأ فتتوضأ وضوءك للصلاة، ولكنك هنا تؤخر غسل رجلتك إلى حين الانتهاء من غسل الجسد كله. ثم صب شيئاً من الماء بمقدار ثلاث حفنات على رأسك بعد أن تخلل بأصابعك أصول شعرك، ثم تفيض الماء وتصبه على سائر جسدك لا تدع محلاً من جسدك لا يصيبه الماء. ويستحب أن تمر يديك على جسمك فتدلكه بهما (ما عدا السبيلين).

ويقع الغسل كذلك بالانغماس في النهر أو البحر والماء مطلقاً بعد النية والوضوء مع المضمضة والاستنشاق. وكذلك في الاستحمام تحت (الدوش) وبعد الانتهاء من إسباغ الماء على جسدك كله تغسل رجلتك في الختام ثم تنهض لتجفيف جسمك حامداً الله شاكراً له هذا النعيم وتقول: ﴿اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾.

• ملامح تان

- 1- ينبغي للمغتسل أن يستتر بشيء، إلا أن يكون في خلوة أو أن يكون منغمساً في ماء يستر العورة فيجوز له أن يتجرد.
- 2- لا يجوز للمغتسل ولا للمتوضي أن يسرف في استعمال الماء ولو كان على نهر، فإن ذلك منهى عنه شرعاً حتى لا تتعود النفوس على الإسراف فتكون بذلك قد أطاعت الشيطان وخالفت الرحمن الذي يأمر في شريعته بالاعتقاد في كل شيء.

• التيمم

من يسر الإسلام أن لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ولأهمية ركن الصلاة في الإسلام. لم يعط الدين أي طريق لترك الصلاة أو إهمالها وتأخيرها. فالطهارة شرطٌ أساسي -كما علمت- والماء هو المطهّر الحقيقي فإذا فقدت الماء وأنت في سفر أو في حضر، أو وجدت الماء ولكنك مريض تخاف أن يضرك استعماله، (شرط أن يكون الضرر بالغاً ومتأكد الوقوع) وإن لم تكن مريضاً وأصبحت جنباً ولكنك خفت هلاكاً ومشقة عظيمة إن اغتسلت بالماء لشدة البرد، في هذه الحالات عوضك الله عن الماء بالتيمم بالصعيد الطيب الطاهر، وهو تيسير لك وخوف عليك واهتمام بركن دينك التيمم (الصلاة).

إقرأ هذه الآية بإمعان ودقة.

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾

والتيمم في اللغة هو القصد، والصعيد هو التراب ووجه الأرض، فالتيمم طهارة ترايبية.

والصعيد ظهور المسلم. إن لم يجد الماء وليس المراد من التيمم ترتيب

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

الوجه والكفين، فإذا علق من التراب بيديك -حالة التيمم- شيء فانفخه ثم تيمم. إنما المراد (والله أعلم) فعل شيء يعوض عن الوضوء والاعتسال حتى لا تترك الصلاة في وقت من الأوقات فتعود تركها وتكسل عند أدائها ويرينا الله أهميتها فإنها حتى عند فقدان الماء وعند المرض يجب علينا أدائها والقيام بها. وإذا خطر بقلب إنسان مريض القلب أن استعمال التراب تعافه النفس ومخالف القواعد الصحيحة فوضعه في الوجه، وفي الوجه العينان أمر لا يقره العقل. فقل أيها المسلم لهذا الإنسان: إن الإسلام اشترط أولاً أن يكون التراب طاهراً نقياً طيباً وهذا لا يضر حتى لو دخل العين. على أنه في التيمم لا يدخل منه في العيون شيء. وإن الرياح تدخل في عيون الناس يومياً أنواعاً من الأتربة القذرة مما تسفه وتحمله معها عند الهبوب. والتيمم شرع عند الحاجة. وله ترتاح النفوس المؤمنة وتعدده نعمة من الله على هذه الأمة التي يسر الله أمور دينها، وأكرمها بهذا التيسير. وجعله من خصائصها: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

• صفة التيمم

عندما يفرض عليك التيمم بفقدان الماء، تخر التراب الطيب ومنه الرمل والسبخة.
إنو التيمم أولاً بقلبك، ثم سمّ الله بسم الله الرحمن الرحيم وضع يديك على التراب مفتوحتين ممدودتي الأصابع.

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

اضرب بيديك على التراب ثم ارفعها وانفخ ما علق بهما من تراب ثم امسح بيديك وجهك وظاهر كفيك إلى الرسغين. وبهذه العملية تتمكن من الصلاة وتصبح وكأنك قد توضأت. وإذا أصبحت جنباً ولم تجد ماء فتيمم بنفس هذا التيمم، وهو يرفع عنك الجنابة ويحل محل الوضوء والغسل لفاقد الماء فقط انورفع الجنابة في نفسك وسم الله عند التيمم.

وحكم التيمم كحكم الوضوء وينتقض عند وجود الماء أيضاً. ويجوز لك أن تصلي بالتيمم الواحد ما شئت من الفرائض والنوافل ما لم ينتقض أو تجد الماء. ويصح أن يكون التيمم بضربتين ضربة للوجه وضربة لليدين كما ذهب إلى ذلك بعض الأئمة رضوان الله عليهم أجمعين.

* * *



ضع يديك على التراب
مفتوحتين ممدورتين الأصابع
إضرب يديك على التراب
ثم ارفعهما
وانفخ ما علق بهما
من تراب ثم امسح يديك
وجهاك وظاهر كفيك
إلى الرسغين



• إزالة النجاسات

ومما يجب تطهيره للمصلي قبل الدخول في الصلاة الثوب، والمكان الذي يصلي فيه، وجسمه. فإذا علق بهذه الأشياء شيء من النجاسات فيجب عليه إزالته بالماء وتطهيره وإزالة أثره.

والنجاسات التي يجب إزالتها مثل: البول، الغائط، المني الرطب أما اليابس فيصح فركه. لعاب الكلب والخنزير، الدم الصديد. وعلى المرأة أن تزيل أثر الحيض بعد انقضائه وتغتسل وكذلك النساء وتسقط الصلاة عن الحائض مدة الحيض ولا تعيدها بالقضاء.

أما الصيام فإنها يجب عليها قضاؤه وإعادته. وكذلك النساء تسقط عنها الصلاة مدة النفاس ولو طالت إلى الأربعين يوماً ولا يسقط عنها الصيام. ويحرم على الرجل أن يأتي زوجته في حالة الحيض أو النفاس لأن في ذلك أذى له ولها وأحدث القواعد والنظريات الصحية تذهب إلى ما ذهب إليه الإسلام. قال تعالى: ﴿وَسَأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْرِضُوا لِلنِّسَاءِ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّيِّينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(١).

• مواقيت الصلاة:

لا يجوز للمسلم أن يصلي الصلاة المكتوبة، إلا بعد دخول وقتها الذي حددته الشريعة الغراء. قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا

(١) البقرة: ٢٢٢ .

مَوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾، أي فرضاً مؤكداً ثابتاً ثبوت الكتاب.
موقوتاً، يعني منجماً أي مفرقاً في أوقات محدودة فدخل الوقت إذن
شرط اساسي من شروط الصلاة، وإليك بيان الأوقات:

١- وقت صلاة الصبح:

منذ طلوع الفجر الصادق وهو الضياء المنبثق من ظلمة الليل من
جانب المشرق ويمتد وقتها إلى طلوع الشمس ومن أدرك ركعة من صلاة
الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح.

• النوم عن الصلاة

ومن نام عن صلاته وصحا وقد فات وقتها فعليه أن يصلها حال
استيقاظه ولا يؤخرها فإن ذلك وقتها على أن لا يتقصد النوم أو يكسل
عن القيام من فراشه فمن يفعل ذلك فقد خسر خسراناً مبيئاً.

٢- وقت صلاة الظهر:

حين نزول الشمس عن وسط السماء (الساعة الثانية عشر زوالية
تقريباً). وقد تزيد قليلاً أو تنقص على حساب الفصول وهذا في بلادنا
أما في البلاد الإسلامية الأخرى فقد يتغير عن هذه الساعة. ويمتد وقتها
إلى دخول وقت العصر.

٣- وقت صلاة العصر:

يدخل حين يصير ظل كل شيء مثله مضافاً إليه ظل الزوال. فإذا أوقفت
بيدك في الشمس مسطرة ثم نظرت إلى ظلها فوجدته بطول المسطرة تماماً

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

زائداً بعض السنن المترات (التي هي ظل الزوال). فقد وجبت صلاة العصر، ولا يجوز تأخير صلاة العصر إلى اصفرار الشمس. ومن فاتته فقد حبط عمله كما في الحديث الشريف. وصلاة العصر هي الصلاة الوسطى الواردة في قوله تعالى: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(١).

٤- وقت صلاة المغرب:

حين تغرب الشمس إلى مغيب الشفق الأحمر. والشفق هو الحمرة التي تبقى في الأفق بعد غروب الشمس إلى دخول الظلمة. ووقتها أقصر الأوقات ولذلك يحسن التعجيل بها.

٥- وقت صلاة العشاء:

حين يغيب الشفق الأحمر، ويمتد وقتها إلى طلوع الفجر. ومن أدرك ركعة من العشاء قبل طلوع الفجر فقد أدرك العشاء. وكان رسول الله ﷺ يكره النوم قبلها والحديث بعدها ورخص في السمر لأجل العلم وإكرام الضيف وتأخيرها إلى ثلث الليل أفضل، إلا إن خاف فواتها أو أن تفوته صلاة الجماعة إن أخرها فحين ذاك يصلها لوقتها الحاضر.

هكذا حدد الإسلام أوقات الصلوات الخمس بحدود ومقاييس لا يمكن أن تتبدل أو تتحول باختلاف فصول السنة ويمكنك أن تضبط ساعتك الزوالية على أصوات المؤذنين في المساجد لتعلم هذه المواقيت صيفاً وشتاءً.

(١) البقرة: ٢٣٨

• فائقة

إذا أقيمت الصلاة وحضر طعام العشاء فابدأ بالطعام ثم صل بعده باطمئنان وهدوء بال. ولا تصل وأنت تدافع الأخبثين البول والغائط فإن ذلك قد نهى عنه رسول الله ﷺ .

• نداء السماء ﴿الأذان﴾

الأذان: هو الإعلام بدخول وقت الصلاة، بألفاظ مخصوصة ودعوة جماعة المسلمين إلى حضور الصلاة التي ستكون سبب فلاحهم في الدنيا وفي الآخرة. والأذان عبادة تتقدم الصلاة، وهو من أعظم شعائر الإسلام وأشهر معالم الدين.

شرع في السنة الأولى من الهجرة ثم حافظ عليه الرسول ﷺ ليلاً ونهاراً في الحضر والسفر ولم يسمع بأنه وقع الإخلال به، أو الترخيص بتركه حتى مات ﷺ ثم استمر الصحابة الكرام في حفظه إذ أنه أصبح واجباً أو كالواجب لأمر الرسول ﷺ به في عدة أحاديث.

• صفة الأذان

الأذان كما ورد في الأحاديث الصحيحة هكذا:

عدد المرات

الله أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ
أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ
أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

٢	أشهد أن محمداً رسول الله
٢	حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ
٢	حَيَّ عَلَى الفَلاحِ، حَيَّ عَلَى الفَلاحِ
٢	الله اكبر ، الله أكبر
١	لا إله إلا الله

وفي صلاة الصبح فقط يقول المؤذن بعد قوله: حي على الفلاح وقبل قوله (الله أكبر الأخيرة): الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ. مرتين ثم يقول: الله أَكْبَرُ، الله أَكْبَرُ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ.

إذا سمعت صوت السقاء يدوي في الفضاء فاستشعر بقلبك عظمة هذا النداء وعظمة المنادى باسمه عز وجل واذكر ما يدعوك إليه من الخير والفلاح واعلم أن كل كبير دون الإله فهو حقير، وإذا تصورت أن في الكون شيئاً كبيراً فالله أكبر الله أكبر.

وإذا سمعت المؤذن فاصغ إليه وقل مثل ما يقول من قلبك وبكل جوارحك إلا عند قوله حي على الصلاة. حي على الفلاح فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله، لا حول ولا قوة إلا بالله. واسمع حديث الرسول الأعظم محمد ﷺ، الذي يرويه البخاري، قال رسول الله ﷺ: {إذا قال المؤذن الله أكبر، الله أكبر. فقال أحدكم الله أكبر، الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قال: أشهد أن محمداً رسول الله،

(١) (أي أقبلوا على الصلاة) .

(٢) (أي أقبلوا على الفلاح) .

قال: أشهد أن محمداً رسول الله، ثم قال: حي على الصلاة، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: حي على الفلاح، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: الله أكبر، الله أكبر. قال: الله أكبر، الله أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا الله، من قلبه دخل الجنة}.

بعد أن تنتهي من إجابة المؤذن صليّ على النبي عليه الصلاة والسلام ثم سل له الوسيلة وادع بالدعاء المأثور، وانظر إلى تواضع الرسول الأعظم الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يطلب إلى أمته أن تصلي عليه وتدعو له وتسال له الوسيلة عقب كل أذان ليوجه الناس إلى الله وإلى الله وحده ليعلمهم أن الأمر كله لله يفعل ما يشاء ويختار، وأن الناس مهما بلغوا من سمو المنزلة، وعظيم السلطان: فهم عبيد للرحيم الرحمن، يحتاجون إليه كل حين وأوان، وروى عبد الله ابن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: {إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَدِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا. ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي}.

والدعاء المأثور الذي يقال بعد كل أذان هو كما يلي: وهو الذي علمنا إياه رسولنا الكريم ﷺ: {اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتَهُ}. وتتبعها بقولك: [وَأَرْزُقْنَا شَفَاعَتَهُ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ].

(١) رواه مسلم.

• الإِقامة

إذا أذن المؤذن فمن السنة أن يفصل بين الأذان والإقامة بمقدار ما يتهيأ المرء للصلاة ومن أذن فليقم هو الصلاة.
والإقامة تبدأ عند استكمال جميع الشروط اللازمة للصلاة استقبل القبلة واقفاً ثم أقام الصلاة فصلي .

• كيفية الإِقامة

ورد للإقامة كفتان وكلتاها صحيحتان:

• الكيفية الأولى

تثنية التكبير الأول والأخير، وقد قامت الصلاة وإفراد سائر كلماتها فيكون عددها إحدى عشرة كلمة وهي هكذا:

الله أكبر، الله أكبر.

أشهد أن لا إله إلا الله.

أشهد أن محمداً رسول الله.

حي على الصلاة.

حي على الفلاح.

قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة.

الله أكبر، الله أكبر.

لا إله إلا الله.

• الكيفية الثانية

وتكون بتربيع التكبير الأول مع تثنية جميع كلماتها ما عدا الكلمة الأخيرة فهي مفردة فيكون عددها سبع عشرة كلمة وهي هكذا:

١- الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

٢- أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله.

٣- أشهد أن محمداً رسول الله،

أشهد أن محمداً رسول الله.

٤- حي على الصلاة، حي على الصلاة.

٥- حي على الفلاح، حي على الفلاح.

٦- قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة.

٧- الله أكبر، الله أكبر.

٨- لا إله إلا الله.

• فوائده

١- ومن السنة أن يترسل المؤذن في الأذان أي يتمهل ويفصل بين كل كلمتين بسكته ويجدر الإقامة أي يسرع فيها ولا يتكلم خلالها.

٢- وعند الأذان أن يستقبل القبلة، وأن يرفع صوته بالنداء وإن كان منفرداً في صحراء.

٣- إذا فاتتك صلاة يوم أو نسيان فإنه لك أن تؤذن لها بمفردك حين تؤديها، وإن تعددت الفوائت استحب لك أن تؤذن وتقيم للصلاة الأولى وتقيم فقط لكل صلاة إقامة مستقلة.

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

٤- ليس على النساء أذان ولا إقامة، وإن أذَّنَّ وأقْمَنَ فلا بأس، روي عن الإمام أحمد رحمه الله أنه قال: إن فعلن فلا بأس وإن لم يفعلن فجائز. وعن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تؤذن وتقيم وتؤم النساء تقف وسطهن!

٥- لمستمع الإقامة أن يجيب المقيم كما يجيب المؤذن فيقول ما يقول المقيم إلا عند قوله: حي على الصلاة، حي على الفلاح، فيقول: لا حول ولا قوة إلا بالله. وعند قوله: قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، فيقول: أقامها الله وأدامها.

• استقبال القبلة

الإسلام دين الوحدة والتوحيد. فالرب تبارك وتعالى واحد، والنيبي ﷺ واحد، والكتاب واحد، والقبلة واحدة، والمسلمون في مشارق الأرض ومغاربها يتجهون بقلوبهم وأبصارهم نحو الكعبة المشرفة، رمز وحدتهم، ومنبع النور المحمدي الوهاج، فيجب على المصلي أن يستقبل القبلة، وهي الكعبة المشرفة بمكة المكرمة لقوله تعالى: ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾.

والمشاهد للكعبة يجب عليه أن يستقبل عينها، والذي لا يستطيع مشاهدتها، يجب عليه أن يستقبل جهتها إذ أن هذا الذي يقدر عليه، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، وكل بلد قد عين السلف الصالح قبلته، ونصبوا محاريب المساجد نحوها، فيمكنك أن تعين الاتجاه نحو الكعبة

(١) رواه البيهقي.

(٢) البقرة: ١٥٠

بواسطة بيت الإبرة (البوصلة) أو ما يسمى (بالقبلنامة) أو بواسطة النجم القطبي في الليل، فتجعل النجم في ظهرك إن كنت في شمال العراق (الموصل وما جاورها) فالقبلة تكون في الجنوب. وإن كنت في بغداد وما جاورها من الألوية فتجعل النجم طرف أذنك اليمنى فتكون القبلة في الجنوب الغربي، وفي البصرة مثلها إلا أن الميل إلى المغرب أكثر هناك.

• حكم من خفيت عليه القبلة

من خفيت عليه أدلة القبلة، لغيم أو ظلمة مثلاً، فيجب عليه أن يسأل من يدلّه من أهل الخبرة، فإن لم يجد من يسأله، اجتهد بنفسه وصلّى إلى الجهة التي أداه إليها اجتهاده، وصلاته صحيحة، ولا إعادة عليه حتى لو تبين خطؤه بعد الانتهاء من الصلاة، فإن تبين له الخطأ أثناء الصلاة استدار إلى القبلة الصحيحة ولا يقطع صلاته. فإذا اجتهدت وصليت إلى الجهة التي غلب ظنك أنها القبلة ثم رآك رجل وقال لك: اتجه كذا إلى الجهة التي يطلبها منك ويعينها لك فاتجه ولا تبطل صلاتك بهذا التحول وهذه الحركة وذلك كما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما. قال: (يَبْتَئِمُ النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ، إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ وَقَدْ أُمِرْتُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ)^١. وإذا خفيت عليه الكعبة لمدة طويلة فإنه يجتهد لكل صلاة فإن تغير اجتهاده عمل بالاجتهاد الثاني، ولا يعيد ما صلاه بالأول .

(١) المحافظات.

(٢) متفق عليه.

• متى يسقط إستقبال القبلة

إستقبال القبلة فريضة لا تسقط إلا في بعض الحالات:

- ١- الخائف، والمكروه، والمريض، يجوز لهم الصلاة لغير القبلة إذا عجزوا عن استقبالها نهائياً، فإن الدين يسر والرسول ﷺ يقول: {إِذَا أَمَرْتُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ}. وفي قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فِرَاجًا أَوْ رُكْبَانًا﴾^١. قال ابن عمر: (مُسْتَقْبَلِ الْقِبْلَةِ أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِهَا)^٢.
- ٢- صلاة النفل للراكب، يجوز للراكب أن يتنفل على راحلته يومئ بالركوع والسجود ويكون سجوده أخفض من ركوعه وقبلته حيث اتجهت دابته وكذلك راكب الباخرة والطائرة والقطار يصلي أولاً على جهة القبلة ثم يستمر في صلاته وإن تحول اتجاه سيره. وروى الإمام أحمد والترمذي ومسلم أن النبي ﷺ كان يصلي على راحلته وهو مقبل من مكة إلى المدينة حيثما توجهت به. وفيه نزل قوله تعالى: ﴿فَأَيُّنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾^٣ وكان ﷺ يصنع هذا من النوافل ولا يصنعه من الفريضة.

• كيفية أداء الصلاة

لقد عرفنا ما يجب أن نفعله قبل الدخول في الصلاة من الأمور التي تواترت عن النبي ﷺ وتوارثتها الأمة من بعده. وها نحن نريد الدخول في الصلاة فإذا يجب علينا فعله، وكيف يمكننا أن نصلي؟ بعد أن

(١) البقرة: ٢٣٩ .

(٢) رواه البخاري.

(٣) البقرة: ١١٥ .

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

تستكمل الشروط السابقة من الطهارة، وستر العورة، ودخول وقت الصلاة، تقوم وتستقبل القبلة بوجهك وتتوجه إلى الله بقلبك وتخلص له النية والعمل وانو الصلاة له عز وجل. واستحضر قلبك واشعر نفسك الرهبة من ربها إذ أنها ستقف بين يدي رب الأرض والسماء. وتصور جلال الله وعظمته، وعلى قدر تصورك يجب أن تكون خشيتك وبعد هذا تفعل ما يأتي:

- ١- تفتتح الصلاة بالتكبير، وهو قولك: الله أكبر، وترفع يديك حذاء أذنك مع التكبير. وهذه تسمى تكبيرة الأحرام.
 - ٢- ثم تضع يدك اليمنى على يدك اليسرى وتضعها معاً على صدرك.
 - ٣- وتقرأ بعدها دعاء التوجه والاستفتاح. ولك أن تأتي بأي دعاء من الأدعية التي كان يدعو بها النبي ﷺ ويستفتح بها الصلاة بعد تكبيرة الإحرام، وقبل البدء بالقراءة.
- وفيما يلي ثلاث صيغ مما كان يدعو به النبي ﷺ في صلاته فعليك أن تحفظ واحداً منها وتستفتح به الصلاة في كل وقت فرائضها وسننها:

• الدعاء الأول

إِسْبِحَانَكَ اللَّهُمَّ، وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ^٢.

(١) معنى تعالى جدك: علا جلالك وعظمتك.

(٢) رواه مسلم.

• الدعاء الثاني

اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ
نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالتَّلْجِ وَالبَرَدِ^١.

• الدعاء الثالث

اللَّهُمَّ وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا أَنَا
مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ
لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ^٢.

إلى هنا نكتفي وإذا أراد المرء أن يتم الحديث كاملاً، وكان النبي عليه
الصلاة والسلام يقرأ هذا الدعاء في صلاة الليل فقط وتتمته هي: [اللَّهُمَّ
أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ
بِدُنْيِي فَأَغْفِرْ لِي دُنُوبِي جَمِيعاً، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ
الْأَخْلَاقِ، لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ وَاصْرَفْ عَنِّي سَيِّئَهَا، لَا يَصْرِفُ عَنِّي
سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَّا بِكَ،
وَأَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ^٢].

٤- بعد أن تدعو بدعاء الاستفتاح استعد بالله قبل البدء بالقراءة (أعوذ

بالله من الشيطان الرجيم).

وهذه الاستعاذة تشرع في الركعة الأولى فقط أما بقية الركعات فيكفي

(١) البرد: ماء المطر المتجمد في الهواء البارد ويسقط حبوباً على الأرض. رواه البخاري
ومسلم.

(٢) رواه الإمام أحمد ومسلم.

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

- فيها البسمة، وبعد الاستعاذة تسمى الله بـ **اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ** .
- ٥- ثم تقرأ سورة الفاتحة متدبراً معانيها، متفكراً فيها: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^١ ويسن لكل مصل سواء كان إماماً أو مأموماً أو منفرداً أن يقول: آمين، عقب قوله: ولا الضالين، يجهر بها في الصلاة الجهرية، ويسر بها في السرية. وقد كانت مساجد المسلمين ترتج وترن بصوت آمين الخارج من حناجر عباد الله المتقين وقلوبهم. وآمين إنما هو دعاء معناه: اللهم استجب.
- ٦- بعد قراءة الفاتحة يسن لك أن تقرأ سورة من القصار (والعصر ... إذا جاء نصر الله ... قل هو الله أحد... قل أعوذ برب الفلق... الخ) أو تقرأ شيئاً من القرآن بمقدار ثلاث آيات أو أكثر وتسن هذه القراءة بعد الفاتحة في ركعتي الصبح، وركعتي الجمعة، وفي الركعتين الأوليين من صلاة الظهر، والعصر والمغرب والعشاء، وفي جميع ركعات النوافل.
- ٧- بعد الانتهاء من قراءة الفاتحة وما بعدها تكبر -الله أكبر- ثم ترقع ويستحب أن ترفع يديك^٢ حذاء أذنيك حال الركوع والواجب في الركوع

(١) الفاتحة: ٢ - ٧ .

(٢) رفع اليدين يستحب أن يرفع المصلي يديه في أربع حالات:

- الأولى: عند تكبيرة الإحرام.

- والثانية: عند الركوع.

- والثالثة: عند القيام من الركوع.

- والرابعة: عند القيام إلى الركعة الثالثة.

روى البيهقي عن الحاكم قال: لا نعلم سنة اتفق على روايتها عن رسول الله ﷺ الخلفاء

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

الانحناء بحيث تصل يداك إلى ركبتيك والسنة فيه تسوية الرأس بالعجز والاعتناء باليدين على الركبتين مع إبعادهما عن الجنبين وتفريج الأصابع على الركبة والساق وبسط الظهر في الركوع تذكّر الله وتقول: [سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ] ، ثلاث مرات.

٨- ثم ترفع من الركوع حتى تستوي قائماً ويستحب أن ترفع يديك حذاء أذنيك وتقول عند الرفع من الركوع سواء كنت إماماً أو مأموماً أو منفرداً: [سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ]. فإذا استويت قائماً فقل: [رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ]. وهذا أقل ما يقتصر عليه التحميد. حين الاعتدال من الركوع وتستحب الزيادة على ذلك بما ثبت في الأحاديث الصحيحة منها: سمع الله لمن حمده. [ربنا ولك الحمد، حمداً كثيراً، طيباً، مباركاً فيه، ومنها: سمع الله لمن حمده، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ملء السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ].

٩- بعد هذا القيام من الركوع تهوي ساجداً إلى الأرض تضع ركبتيك قبل يديك، وإذا صعب عليك ذلك فلا بأس من وضع اليدين على الأرض قبل الرجلين فالدين يسر بفضل الله وهو ما ذهب إلى جوازه بعض الأئمة، ثم يديك بعدهما ثم جبهتك وأنفك تضع كفيك على الأرض بعد مد يديك ثم تضع جبهتك بين كفيك ولا تفرج أصابعك بل أجعلها مضمومة وبجالة طبيعية وانصب رجلك وأنت ساجد ولا ترفعها عن الأرض بل استقبل بأطراف أصابع رجلك القبلة جاعلاً أسفل الأصابع

الأربعة ثم العشرة المشهود لهم بالجنة فمن بعدهم من أصحابه مع تفرقهم في البلاد الشاسعة غير هذه السنة.

ملصقاً بالأرض. ولا تجعل وجه رجلتك ملصقاً بالأرض في حالة سجودك. واخشع في سجودك الخشوع كله وتذكر أنك أصبحت قريباً من ربك. وقل وأنت ساجد [سَبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى] ثلاث مرات. لا تنقص منها شيئاً بل لك أن تزيد عليها إذا كنت منفرداً ويستحب أن تزداد إلى العشرة. والمستحب أن لا يقتصر على التسبيح في حال السجود بل يزيد عليه ما شاء من الدعاء لقوله ﷺ: [أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا فِيهِ الدُّعَاءَ] .

• أُرْعِيَةِ السَّجُودِ

ومما كان يدعو النبي ﷺ في سجوده:

- ١- اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسَلْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ فَصَوَّرَهُ، فَأَحْسَنَ صُورَهُ فَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ^١.
- ٢- رَبِّ اعْطِنِي نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا^٢.
- ٣- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخِطِكَ، وَأَعُوذُ بِمَعَاذِكَ مِنْ عِقَابِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ^٣.
- ٤- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جَدِّي وَخَطِيئِي، وَعَمْدِي وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

(١) رواه احمد ومسلم.

(٢) الإمام أحمد.

(٣) مسلم.

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

هذه أدعية مما كان يدعو به النبي ﷺ في سجوده فمن المستحب أن تحفظ منها وتدعو بها اقتداء بالرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه. كما لك أن تدعو في سجودك بما يهيك أمره من شؤون الدنيا والآخرة.

١٠- بعد الاطمئنان في السجود يرفع المصلي رأسه مكبراً (الله أكبر) ويجلس على رجله اليسرى بعد أن يفرشها على الأرض ثم ينصب رجله اليمنى (يوقفها) جاعلاً أطراف أصابعه على الأرض مستقبلاً بأصبعه القبلة واضعاً يده اليمنى على فخذه الأيمن ويده اليسرى على فخذه الأيسر. والأصابع بحالة طبيعية وهي قريبة من الركبة ويطمئن في جلوسه ثم يخر للسجدة الثانية مكبراً (الله أكبر) وهيئة هذه السجدة الثانية أذكارها وأدعيتها كالتالي قبلها تماماً. ومن المستحب أن يقول بين السجدين هذا الدعاء: (اللهم اغفر لي، وارحمي، واعف عني، وعافني، وارزقي، واجبرني، واسترني).

١١- وبعد أن ينتهي من السجدة الثانية يرفع رأسه مكبراً (الله أكبر) ويكون بانتهاء هذه السجدة قد أتم ركعة كاملة.

• ملاحظة

احفظ أركان هذه الركعة جيداً واتقنها بكل دقة فإنها هي الصلاة بعينها وكل ما سنتكلم عنه ونشرحه من الصلوات مبني على إتقانك لها.

• الصلوات الخمس

خمس صلوات في اليوم والليله كتبهن الله على المسلمين ليزكوا بها نفوسهم ويطهروا قلوبهم، ويكونوا مع الله العلي الكبير في صلة وذكر دائمين باقيين. ولا يدرك لذة هذه الصلة ويذوق حلاوة الإيمان والعبادة

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

إلا المتقون الأبرار، ومن أدى هذه الصلوات كان له عهد على الله أن يدخله الجنة ومن لم يؤدها فليس له عهد فإن شاء عذبه وإن شاء غفر له. وهي خمس في الأداء وخمسون في الأجر والثوبة والحسنة بعشر أمثالها. وفي الصلوات الخمس فرائض ونوافل (سنن).

* * *

• ما ورد في السنة من رُغَاء بعد كل صلاة

استغفر الله. استغفر الله. استغفر الله. اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاکرام. لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا حول ولا قوة إلا بالله - لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه. له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن. لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت. ولا ينفع ذا الجد منك الجد - معناها: (لا مانع لما أعطى الله ولا معطي لما منع الله ولا ينفع ذا الغنى غناه بل الكل فقراء إلى الله عز وجل). ثم بعد ذلك يقول: سبحان الله ثلاثاً وثلاثين، والحمد لله ثلاثاً وثلاثين، والله أكبر ثلاثاً وثلاثين، ثم يقول تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. ثم يقرأ آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ ثم بعد ذلك يقرأ: (قل هو الله أحد، والمعوذتين بعد كل صلاة: الظهر العصر المغرب العشاء الفجر. وفي المغرب والفجر يكرر قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاث مرات هذا هو الأفضل). (وصلى الله وسلم على نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه واتباعه باحسان إلى يوم الدين). ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءً﴾.

(١) البقرة: ٢٥٥ .

(٢) إبراهيم: ٤٠

• فضل صلاة الجماعة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: {صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمساً عشرين ضعفاً، وذلك أنه توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة، وحطت عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تنزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه ما لم يحدث تقول: اللهم صل عليه، اللهم ارحمه. ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة} متفق عليه.

• حضور النساء لصلاة الجماعة

للنساء حضور الجماعة وصلاة المرأة في دارها خير لها، وإذا خرجن إلى المساجد لصلاة الجماعة عليهن أن يتجنبن ما يدعو إلى الفتنة من زينة وطيب. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: {لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، وليخرجن تفلات، أي غير متطيبات}.

• صلاة الجمعة

صلاة الجمعة لا تكون إلا في المساجد حيث يجتمع الناس فإذا دخلت المسجد لأداء صلاة الجمعة فلا تجلس حتى تصلي ركعتين وتنتظر الأذان فإذا حان وقته اذن المؤذن. ثم يصعد الخطيب ويجلس على المنبر فيؤذن المؤذن مرة أخرى بعدها تبدأ الخطبة ولا يجوز التكلم أثناء الخطبة ثم ينزل الخطيب من منبره وتقام الصلاة كصلاة الصبح تماماً وتعوض صلاة الجمعة عن صلاة الظهر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا

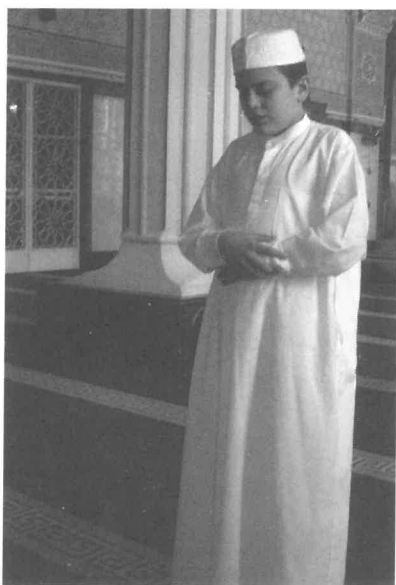
وَعَلَانِيَةً وَيَدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ ﴾

الرعد: ٢٢

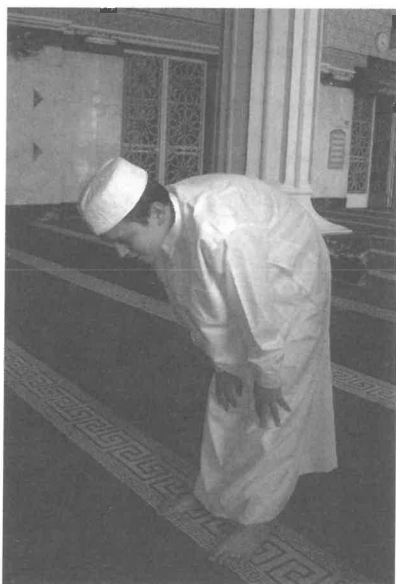
كيفية أداء الصلاة بالصور



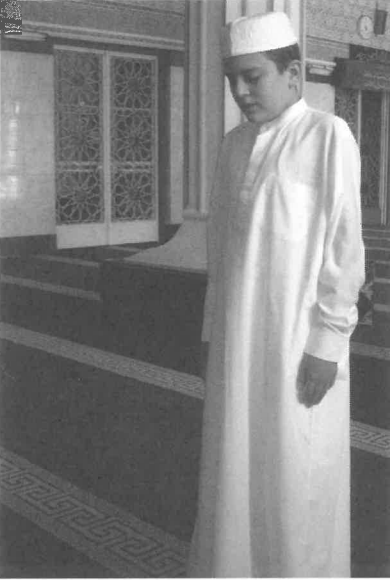
١- افتتح الصلاة بالتكبير
رافعاً يديه الى الكتفين
قائلاً: ﴿الله أكبر﴾
وتسمى هذه تكبيرة الإحرام
ثم اقرأ دعاء الإستفتاح.



٢- تقف وتضع يديك
على صدرك وتقرأ فاتحة
الكتاب وسورة قصيرة.



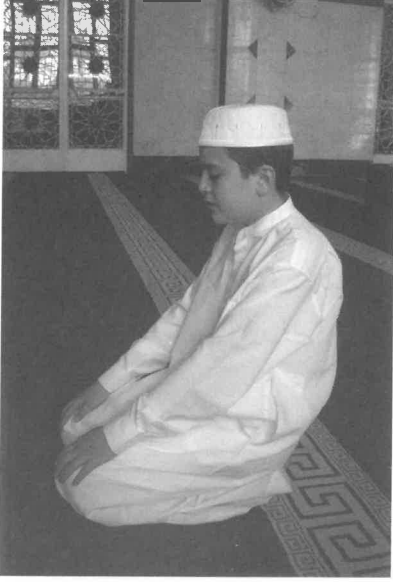
٣- هيئة الركوع بعد الفاتحة
والسورة كبر ﴿الله أكبر﴾
ثم اركع وضع يديك
على ركبتيك وقول:
﴿سبحان ذي العظيم وبحمد﴾
ثلاث مرات.



٤- الاعتدال بعد الركوع
ثم اعتدل قائماً ﴿سمع الله لمن
صممه﴾ فإذا اعتدلت قائماً
فقل: ﴿ربنا ولك الحمد﴾.



٥- هيئة السجود وضع الجبهة
على الأرض والكعبين
مبسوطتان مع نصب القدمين
كما هو موضح في الصورة.
ثم اسجد الى الأرض قائلاً:
﴿الله أكبر﴾
وقل: ﴿سبحان بيب الأعالى
وتحمده﴾ ثلاث مرات.



٦- الجلوس من السجدة
الاولى ثم ارفع راسك قائلاً:
﴿الله أكبر﴾ واجلس على
رجلك اليسرى وانصب
الرجل اليمنى
وقل: ﴿رب اغفر لي﴾
مره أو مرتين أو ثلاثاً.



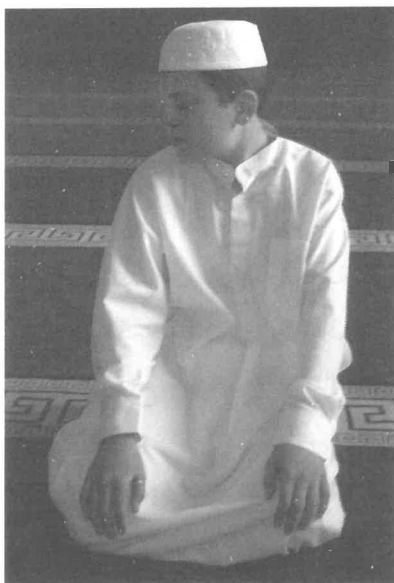
٧- السجود الثاني ثم اسجد
ثانية قائلاً:
﴿الله أكبر﴾
وقل: ﴿سجدة لي﴾
﴿الله أكبر﴾
ثلاث مرات.



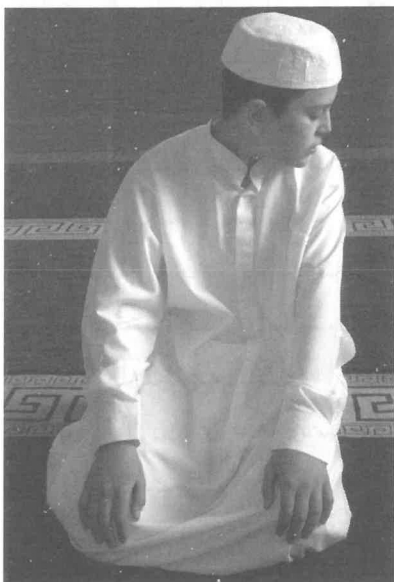
٨- القيام للركعة الثانية
النهوض قائماً بعد السجدة
الثانية قائلاً الله أكبر وبذلك
تمت الركعة الأولى.



٩- الجلوس للشاهد عند
قراءتك للتحيات
ودصولك للشاهد
ارفع يديك اليمين
وقل: ﴿أشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمداً رسول الله﴾



١٠- بعد الانتهاء
من التحيات التفتت يمينا
وقلت: ﴿السلام عليكم
ورحمة الله﴾.



١١- ثم التفتت يساراً
وقلت: ﴿السلام عليكم
ورحمة الله﴾
وبهذا تتم الصلاة.

• الرصايا النافعة

- ١- قم إلى الصلاة متى سمعت النداء مهما كانت الظروف.
 - ٢- أتل القرآن أو طالع أو أستمع أو أذكر الله ولا تصرف جزءاً من وقتك في غير فائدة.
 - ٣- اجتهد أن تتكلم العربية الفصحى فإن ذلك من شعائر الإسلام.
 - ٤- لا تكثر الجدل في أي شأن من الشؤون أياً كان فإن المرء لا يأتي بخير.
 - ٥- لا ترفع صوتك أكثر مما يحتاج إليه السامعون فإنه رعونة وإيذاء.
 - ٦- تجنب غيبة الأشخاص وتجريح الهيئات ولا تتكلم إلا بخير..
- أما الفرائض فمجموع ركعاتها سبع عشرة ركعة في اليوم والليل، اثنتان في الصباح وثلاث في المغرب وأربع في كل من الظهر والعصر والعشاء . وهذه الفرائض هي التي يثاب المرء على فعلها ويعاقب على تركها. وهي الصلوات المكتوبة المنصوص عليها في القرآن الكريم.
- وأما النوافل ويبلغ مجموع ركعاتها اثنتي عشرة ركعة، ستاً في الظهر واثنتين في كل من الصباح والمغرب والعشاء وهي التي يثاب المرء على فعلها ويتقرب بها إلى الله ولكنه لا يعاقب على تركها. وقد حافظ الرسول الكريم ﷺ على هذه النوافل محافظة تامة. ولنا في رسول الله أسوة حسنة فيجب علينا أن نحافظ عليها ونقتدي بالرسول ﷺ والله يأمرنا بذلك: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(١).
- وإليك الآن بيان صفة الصلوات الخمس وعدد ركعات فرائضها ونوافلها (سننها) بالتفصيل.

(١) الحشر: ٧ .

• صلاة الصبح

بعد أن تستيقظ من نومك صباحاً تتشهد ثم تحمد الله الذي أحياك بعد أن أماتك قائلاً: [الحمد لله الذي أماتني ثم أحياني وإليه النشور]. ثم تستعد للصلاة وبعد إتمام الشروط اللازمة وقد تقدمت مفصلة -تستقبل القبلة وتصلي ركعتين نافلةً وهما ركعتا الفجر وقد قال الرسول الأمين ﷺ {ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها} وهما من السنن المؤكدة التي حافظ عليها الرسول ﷺ حتى في السفر وبعد إتمام هاتين الركعتين تصلي الفرض وهو ركعتان كذلك تطيل فيها بالقراءة وتجر بها. وإنك لتشعر بعظمة الإسلام في هذه الصلاة العظيمة وتتذوق حلاوة القرآن في ذلك الغبش: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾. وتستقبل يومك الجديد مبدوءاً بالرحمة والحمد مفتتحاً بالقرآن تتلألاً به روحك وتشرق به نفسك بالأنوار الإلهية تحت ذلك الفجر الندي بالرحمة السرمدية.

• كيف تصلي الركعتين

لقد عرفنا بالتفصيل كيف تصلي الركعة الأولى ورجوتك أن تتقنها جيداً بملاحظتي لك. وبعد أن تنتهي من السجدة الثانية في الركعة الأولى تنهض قائماً ثم تسي الله: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وتقرأ فاتحة الكتاب وما تيسر من القرآن بعدها وتركع وتسجد وتفعل كل ما فعلته في الركعة الأولى وبعد أن تنتهي من السجدة الثانية تجلس وفي الجلوس تفرش رجلك اليسرى وتجلس عليها وتنصب رجلك اليمنى متجهاً برأس أصابعك إلى

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

القبلة وتضع يدك اليمنى على ركبتك اليمنى وتضم أصابعك وتجمعها إلا السبابة والإبهام فتبقى مفروشة وتضع يدك اليسرى على ركبتك اليسرى وتتشهد وتصلي على النبي وتقرأ (التحيات) وهي هكذا: [التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ. السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ].

[اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ]. بعد هذا يسوغ للمصلي أن يدعو بما شاء من الأدعية التي يرجو بها خيري الدنيا والآخرة بل ويستحب الدعاء في هذا الموطن والدعاء مستحب مطلقاً سواء كان ماثوراً أو غير ماثور، إلا أن الدعاء بالماثور أفضل وإليك ثلاث صيغ مما كان يدعو به النبي ﷺ بعد التشهد الأخير وقبل السلام الذي تختتم به الصلاة.

• أروعية مأثورة في الصلاة

١- عَنْ عَلِيٍّ ؓ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يَكُونُ أَخْبَرَ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُدِ وَالتَّسْلِيمِ: {اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ}.)^٢

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

(١) صلاة الله على نبيه، ثناؤه عليه وإظهاره فضله وشرفه وإرادة تكريمه وتقريبه .

(٢) رواه مسلم.

لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي. قَالَ: قُل: {اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}¹.

٣- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَالْكَسَلِ وَأَزْدَلِ الْعُمْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ. وهناك صور أخرى كثيرة أكتفي منها بهذا القدر لعل الله ينفعنا بها جميعاً. وبعد أن تنتهي من قراءة (التحيات) والدعاء بعدها بما تشاء وتختتم الصلاة بالسلام. تلتفت بوجهك إلى الجهة اليمنى أولاً قائلاً: السلام عليكم ورحمة الله، ثم تلتفت إلى الجهة اليسرى قائلاً: السلام عليكم ورحمة الله. وبهذا تكون الصلاة قد ختمت وانتهت بالسلام وقد ورد عن النبي ﷺ جملة أذكار كان يدعو بها بعد التسليم من الصلاة. لهذا يسن للمسلم أن يأتي بها ويحفظها ويدعو بها اقتداء بالرسول الأعظم ﷺ وإليك بعض ما كان يدعو به النبي ﷺ بعد السلام.

• صور من الأدعية عقب الصلاة

١- عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَقَالَ: {اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}³.

٢- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غُنْمٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: {مَنْ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرَفَ وَيَثْنِي رِجْلَهُ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالصُّبْحِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا

(١) متفق عليه.

(٢) تباركت: أي كثر خيرك.

(٣) رواه الجماعة والبخاري.

شريك له، له الملك وله الحمد بيده الخير يحيي، وميت وهو على كل شيء قدير. عشر مرات، كتب له بكل واحدة عشر صدقات ومحبت عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكانت حرزاً من كل مكروه وحرزاً من الشيطان الرجيم، ولم يحل لذنب يدركه إلا الشرك، فكان أفضل الناس عملاً إلا رجلاً يفضلهُ يقول أفضل مما قال.

٣- وعن المغيرة بن شعبه: أن النبي ﷺ كان يقول دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ.

وكان ﷺ يقرأ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ . فاحفظها جيداً واقرأها عقب كل صلاة فإن من قرأها بعد صلاة كان في ذمة الله إلى الصلاة الأخرى.

وكان ﷺ يقرأ المعوذتين عقب الصلاة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ...﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ...﴾ ويضيف إليهما ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ .

وروي أنها من المعوذات وكان ﷺ يقول: [اللهم أجري من النار] سبع مرات عقب كل صلاة الصبح ومثلها عقب صلاة المغرب وذلك قبل

(١) يدركه: أي يهلكه.

(٢) البقرة: ٢٥٥ .

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

أن يكلم أحداً ويزيد منها سبع مرات [اللهم إني أسألك الجنة]. وكان يسبح الله عقب كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ويحمد الله ثلاثاً وثلاثين ويكبر الله ثلاثاً وثلاثين وفي تمام المائة يقول: {لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}. ويجمعهن بقوله: الله أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، اللهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، حَتَّى يَبْلُغَ جَمِيعُهُنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ}.

وهكذا ينهي الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه صلاته بالتسبيح والتكبير وحمد الله واستغفاره ودعائه وكان لسانه دوماً رطباً بذكر الله قائماً وقاعداً وعلى جنبه ويتفكر في خلق السموات والأرض ويجعل من كل نظرة عبرة، ومن كل صمت فكرة. ومن كل نطق ذكراً.

فجدير بنا أن نفعل كما كان يفعل ﷺ وندعو كما كان يدعو ونقتدي به وسنته الطاهرة حرفاً حرفاً: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ صدق الله العظيم.

• صلاة الظهر

بعد أن ينتصف النهار يكون المرء قد أصابه الإعياء والتعب من عمله فيحتاج إلى شيء من الهدوء النفسي فيتوجه لصلاة الظهر فيتوضأ ليستعيد نشاطه الجسدي، ثم يستقبل القبلة فيخلو إلى ربه وينسى أتعابه بمناجاة خالقه الحبيب ويستعيد نشاطه الروحي فينصرف من الصلاة وقد نفص عنه الخمول، وعاد وهو أمضى عزيمة وأقوى على العمل

من ذي قبل. وصلاة الظهر أربع ركعات سنة قبلية تصليها قبل الفريضة وفي رواية ركعتان وهي من السنن المؤكدة ثم تصلي الفرض بعدها وعدد ركعاته أربع.

وبعد الانتهاء من الفرض تصلي ركعتين هما من السنن المؤكدة. والقراءة في جميع صلاة الظهر تكون سرية غير جهرية سواء كنت إماماً أو مأموماً أو منفرداً.

• كيف تصلي أربع ركعات

لقد شرحنا بتفصيل صلاة الصبح وهي ركعتان، فإذا أتقنتها سهل عليك الإتيان بالصلوات كلها. فإذا كانت الصلاة رباعية أي أربع ركعات - والصلوات الرباعية هي الظهر، والعصر والعشاء. فعندما تصلي الركعتين الأوليين منها اجلس للتشهد الأول وبعد جلوسك تقرأ التحيات إلى حد التشهد وهي: [التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ. السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ].

بعد هذا التشهد تنهض قائماً - وتضع يدك اليمنى على اليسرى وتستمر في صلاتك فتصلي الركعة الثالثة ثم الرابعة وتقرأ في هاتين الركعتين سورة الفاتحة فقط وعند الانتهاء من الرابعة تجلس للتشهد فتقرأ التشهد الأول والأخير- أي التحيات كلها مع الصلوات - ثم تدعوا بما تشاء وبعدها تسلم وتختتم صلاتك بالسلام. وبعد أن تختتم الفريضة تصلي ركعتين سنة وبهاتين الركعتين تكون صلاة الظهر قد ختمت.

• فائدة مهمة

إذا أتيت إلى المسجد ورأيت الصلاة قد أقيمت والإمام يصلي بالناس فلا تصل أية نافلة بل انخرط في سلك الجماعة وتابع الإمام فإنه إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة كما قال ذلك الرسول ﷺ. وهذا الحكم في جميع الصلوات لا يختص بوقت دون وقت ويجب أن تقتدي بالإمام، ولو كنت تعلم أن الوقت كاف لصلاة النافلة واللاحق بالإمام إمتثالاً لأمر الرسول ﷺ.

• صلاة العصر

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(١).

والصلاة الوسطى هي صلاة العصر في أغلب الأقوال وفرضها أربع ركعات تصلحها كما تصلح صلاة الظهر الرباعية تماماً. تقرأ في الركعتين الأوليين الفاتحة وسورة معها ثم تجلس للتشهد الأول وبعده تأتي بالركعتين الأخيرتين تقرأ فيهما الفاتحة فقط وبعد انتهاء الرابعة تجلس للتشهد الأخير ثم تختتمها بالسلم.

أما نوافل العصر فليس فيها سنة راتبة مؤكدة، إلا أن هناك أربع ركعات تطوعاً تصلح قبل الفريضة وقد ورد في الأثر ما يؤيدها، وقد تصلح ركعتين. والقراءة في صلاة العصر تكون سرية في جميع الركعات وتكره الصلاة بعد صلاة العصر مطلقاً حتى يدخل المغرب.

(١) البقرة: ٢٣٨ .

• صلاة المغرب

المسلم يستقبل يومه مفتتحاً بالرحمة (والصلاة رحمة) والحمد والثناء لخالقه عز وجل. ويودع نهاره مفتتحاً بالرحمة والشكر والدعاء لربه الذي يقلب الليل والنهار ويحول الأحوال من حال إلى حال.

وفرض المغرب ثلاث ركعات تصلي الركعتين الأوليين وتجهر فيهما بالقراءة وتجلس للتشهد الأول. وبعد التشهد تنهض وتأتي بالركعة الثالثة تقرأ فيها الفاتحة فقط بصورة سرية غير جهرية ثم ترقع وتسجد وتجلس بعد السجدة الثانية للتشهد الأخير فتقرأ (التحيات) كلها وتدعو بما تشاء ثم تحتتم الصلاة بالسلام.

وبعد الانتهاء من صلاة الفرض تصلي ركعتين نافلة وهي من السنن المؤكدة وبهاتين الركعتين تنتهي صلاة المغرب.

• فائدة

السنن كلها تصلى والقراءة فيها غير جهرية بل سرية أما الجهرية في القراءة فيكون في ركعتي الصبح (الفريضة) وفي الركعتين الأوليين فقط من صلاة المغرب والعشاء (الفريضة) وبقية الركعات من الفريضة يسر فيها بالقراءة.

• صلاة العشاء

وفرض العشاء أربع ركعات تصليها كما تصلي فريضة الظهر الرباعية إلا أنك في الركعتين الأوليين في العشاء تجهر بالقراءة وبعد الانتهاء من الفريضة تصلي ركعتين نافلة. وهي من السنن المؤكدة.

أمّا قبل الفريضة فيجوز لك أن تتطوع بركعتين أو أربع وتختتم هذه الصلاة بصلاة الوتر.

• صلاة الوتر

الوتر معناه الفرد وهو اسم الواحدة المنفصلة عما قبلها والثلاث والخمس والسبع المتصلة كالمغرب فإنه اسم الركعات الثلاث المتصلة. والوتر سنة مؤكدة وهو أوكد السنن وعن بعض الأئمة هو في حكم الواجب. وأقل الوتر ركعة واحدة وأكثره ثلاث عشرة ركعة والأقرب إلى الكمال فيه أن يكون ثلاث ركعات وهو ما عليه العمل اليوم عند أكثر المسلمين. قال في المثنوي: وأقل الوتر ركعة في قول أكثرهم، وأكثره إحدى عشرة أو ثلاث عشرة وأدنى الكمال ثلاث وما زاد فهو أفضل.

وكان النبي ﷺ إذا صلاها ثلاثاً يقرأ في الأولى بعد الفاتحة: سبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية: قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين وهما قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس. ووقت الوتر من العشاء الآخرة إلى طلوع الفجر، وهو آخر صلاة الليل وختامها به. ولما كانت صلاة الوتر آخر صلاة الليل فقد وردت بصفات متعددة وكلها صحيحة تيسيراً للأمة. وإليك البيان:

• الصورة الأولى

تصلي الركعات الثلاث متصلة لا تجلس إلا في الركعة الأخيرة تقرأ فيها (التحيات كلها) ثم تسلم. هذه الصورة تمنع تشبه الوتر بالمغرب. وقد نهى الرسول ﷺ أن يشبه الوتر بالمغرب.

• الصورة الثانية

تصلي ركعتين وتختمها بالسلام. ثم تأتي بركعة واحدة مستقلة وتختم بها صلاتك.

• الصورة الثالثة

إن الوتر ثلاث ركعات لا يفصل بينهن بسلام بل يجلس في الركعتين ويقنت في الثالثة قبل الركوع. ويقرأ في كل ركعة من الوتر بفاتحة الكتاب وسورة معها. فإذا أراد أن يقنت كبر ورفع يديه ثم قنت. ودعا بأحد هذين الدعاءين المأثورين هما:

• الدعاء الأول

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ، وَنَسْتَغْفِرُكَ، وَنَسْتَهْدِيكَ، وَنُؤْمِنُ بِكَ، وَنَتُوبُ إِلَيْكَ، وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ، وَنُثْنِي عَلَيْكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ، نَشْكُرُكَ وَلَا نَكْفُرُكَ، وَنُحَلِّعُ وَنَتَرِّكُ مَنْ يَفْجُرُكَ^١.

اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنُحْفِدُ^٢ نَرْجُو رَحْمَتَكَ، وَنُخَشِي عَذَابَكَ، إِنَّ عَذَابَكَ الْجِدِّ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ^٣ وَيُقْرَأُ مُلْحَقٌ بالفتح أيضاً.

(١) يفجرك: أي يعصيك ويخالفك.

(٢) نحفد: أي نسرع في العمل والخدمة.

(٣) معنى ملحق (بكسر الحاء): أي من نزل به عذابك ألحقه بالكفار ومعناه بفتحها: أن عذابك يلحق بالكفار ويصابون به.

• الدعاء الثاني

[اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ،
وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَفِي شَرِّ مَا قَضَيْتَ فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ،
إِنَّهُ لَا يَدُلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ].

والقنوت في الوتر عند كثير من الأئمة لا يكون إلا في النصف الأخير من رمضان أما عند الحنفية فهو في السنة كلها وذهب غيرهم إلى القول بعدم صحة القنوت في أي وقت من أوقات السنة ومنهم الإمام مالك رحمه الله وبإتمام صلاة الوتر نختتم صلاة العشاء وبها تختم الصلوات الخمس، وهكذا يقضي يوم المسلم وليله بالعبادة والطاعة خلوص لله رب العالمين، فيستقبل نومه بالحمد والثناء والشكر والدعاء، كما استقبل صحوه عند الصباح.

• فوائد مهمة جداً ومتنوعة

١- إذا دخلت في الصلاة فيجب عليك أن تراعي آدابها وشروطها، فلا تتكلم ولا تتلفت يميناً وشمالاً ولا تحرك أعضائك وجسمك حركات غير اعتيادية. فإنك إن تكلمت في الصلاة أو أشتغلت بأمر ليس من الصلاة أو تركت شرطاً من شروطها عمداً بطلت صلاتك. ووجب عليك إعادتها مكتملة الشروط اللازمة.

٢- إذا كنت داخلاً في الصلاة فلا ترفع بصرك إلى السماء ولا تغمض عينيك بل اتركها مفتوحتين وإذا نظرت وأنت في الصلاة فإذا كنت واقفاً فاجعل نظرك إلى موضع سجودك وفي الركوع يكون النظر إلى وجه القدم. وفي الجلوس للتحيات اجعل نظرك إلى يدك اليمنى وإلى الإصبع الذي سترفعها من بداية التشهد.

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

٣- يجوز لك أن تصلي بنعليك ويجب أن تقلب حذائك قبل الصلاة فيها وتنظر في أسفله فإذا رأيت رطوبة أو نجاسة مسحتها في الأرض ثم صليت فيها. وكان من السنة الصلاة بالنعال مخالفة لليهود والأرض كلها مسجد وطهور فصل حيثما أدركتك الصلاة إلا المقبرة فمن صلى فيها بطلت صلاته والموضع الذي يغتسل فيه الناس من الحمام فلا تجوز فيه الصلاة.

٤- إذا أكلت ثوماً أو بصلاً أو كراثاً وما أشبهها من ذوات الروائح الكريهة فلا يجوز لك أن تدخل المسجد وتؤدي المصلين حتى تزول رائحة ذلك منك.

٥- إذا دخلت المسجد فمن السنة أن تقول عند الدخول: [بِسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ]. وتقدم رجلك اليمنى عند الدخول وعند الخروج تقدم اليسرى وتقول: [بِسْمِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ].

٦- لا يجوز للمصلي أن يشغل فكره بما ينافي الخشوع بل يجب أن يكون قلبه مشغولاً بذكر الله ومعلقاً به، فإن غالبته فكرة وشغل بها فلا تبطل صلاته ولكن يجب أن يبعدها عنه ويرجع إلى الخشوع والتفكير في عظمة الله الذي يقف بين يديه.

٧- إذا كنت في الصلاة ومرت بك حية أو عقرب فاقتلها وبهذه الحركة (بقتلها) لا تبطل الصلاة. وإذا تعلق بك طفل وأنت في الصلاة فجنبه أو أحمله على عاتقك واستمر في صلاتك. وإذا طرقت عليك الباب وأنت في الصلاة وليس في الدار غيرك فاخط إلى الباب خطوة وافتحه وأنت في صلاتك فهذه الحركات البسيطة لا تبطل الصلاة.

٨- لا يجوز للمسلم أن يمر بين يدي المصلي مهما كلفه الانتظار وعلى المصلي أن يتخذ له سترة كأن يضع أمامه ساريه، أو شجرة أو جداراً أو كرسيًا، أو عصاً قائمة، أو يخط خطأ في الأرض إذا لم يقدر على غيره. ويجوز للمرء بعد ذلك أن يمر من وراء هذه السترة أما إن مر أمامه وبين يدي المصلي فليدفعه المصلي فإن أبي فليقاتله فإنما هو شيطان مرید. ومرور المرأة الأجنبية بين يدي المصلي يبطل صلاته إلا في المسجد الحرام بمكة المكرمة فإن المرور بين يدي المصلي فيه جائز ولو كان المرء امرأة.

٩- إذا نزلت بالشخص أو الأمة نازلة كهجوم الأعداء، أو ظهور الوباء، وما أشبه ذلك من المصائب الطارئة فإنه يشرع القنوت للمصلين أفراداً وجماعات في الأوقات الخمسة كلها حتى تزول النازلة فيتركونه. ويكون القنوت في الركعة الأخيرة من الفريضة فقط يرفع المصلي يديه بعد قيامه من الركوع الأخير ثم يدعو لنفسه ولأمتة أو يدعو على أعداء أمتة وبلادهم بما شاء من الأدعية.

١٠- يجوز حمد الله في الصلاة لنعمة تحدث أو لعطاس. ومن السنة للمصلي إذا مر بأية عذاب أن يستغيد بالله منه. وإذا قرأ مثلاً: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ ونحوه قال: بلى، وإذا سلم عليك أحد وأنت في الصلاة فرد عليه بالإشارة فقط.

• سجود السهو

١١- الإنسان عرضة للنسيان فإذا سهوت في صلاتك فزدت فيها أو

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

أنقصت، فعليك أن تسجد سجدتين مثل سجود الصلاة بالتكبير في الخفض والرفع بعد ختام التحيات وتسلم بعدها بدون تشهد وهذا هو سجود السهو. وإذا شككت في صلاتك لا تدري أصليت ركعة واحدة أم اثنتين فاجعلها واحدة. وإن شككت اثنتين صليت أم ثلاثاً فاجعلها اثنتين، وإن شككت ثلاثاً صليت أم أربعاً فاجعلها ثلاثاً. ثم أتم ما شككت فيه واسجد سجدتين قبل السلام أو بعده وكلاهما ثابت عن رسول الله ﷺ وإذا نسيت التشهد الأول فصليت ركعتين وقمت رأساً إلى الثالثة فلا ترجع إلى الجلوس بل أتم صلاتك ثم اسجد سجدتين قبل السلام من الركعة الأخيرة أو بعده تجبر بهما هذا النسيان. وإذا سها الإمام وجب عليه وعلى المؤتم السجود، وإن سها المؤتم لم يلزم السجود لا المؤتم ولا الإمام.

١٢- إذا كنت في المسجد تنتظر الصلاة - في يوم الجمعة أو غيرها- وسمعت آية سجدة من قارئ للقرآن فاسجد سجدة واحدة هذا ما يسمى سجود التلاوة.

• صلاة المريض

إذا تعذر على المريض القيام صلى قاعداً يركع ويسجد فإن لم يستطع الركوع والسجود أوماً (أشار) برأسه وجعل السجود أخفض من الركوع، فإن لم يقدر أن يصلي قاعداً يصلي على جنبه مستقبلاً القبلة فإن لم يقدر على ذلك صلى مستلقياً على قفاه وجعل رجليه إلى القبلة وأوماً بالركوع والسجود وإن لم يستطع كل ذلك أخر الصلاة. وهكذا أهمية الصلاة في الإسلام على كل حالة يجب عليك أن تصلحها ولا يسمح لك بتركها ولو كنت مريضاً فجلِّ الواحد القهار.

• صلاة الجماعة

الإسلام دين الوحدة والتوحيد، يدعو إلى توحيد الله تبارك وتعالى ووحدة الكلمة والاعتصام بمجبل الله المتين لذا دعا المسلمين إلى الاجتماع على الصلاة في المساجد ليتعارفوا ويتألفوا ويتناصحوا ويتواصلوا ويتواصوا بالحق، ويتواصوا بالصبر.

وقد فضل الإسلام صلاة الجماعة على صلاة الانفراد بسبع وعشرين درجة. كل ذلك تعظيماً لشأنها واهتماماً بأمرها وهاكم بعض الأحاديث عن رسول الله ﷺ في فضل صلاة الجماعة:

عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: {صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد -المنفرد- بسبع وعشرين درجة}¹.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: {ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذوا -استولى- عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية}².

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: {الجفاء كل الجفاء والكفر والنفاق من سمع منادي الله ينادي إلى الصلاة فلا يجيبه}³.

وعن ابن أم مكتوم رضي الله عنه قال: (قلت: يا رسول الله أنا ضير شاسع -بعيد- الدار ولي قائد لا يلابني فهل تجد لي رخصة أن أصلي في

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه أبو داود والنسائي.

(٣) رواه احمد.

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

بيتي، قال: تسمع النداء؟ قال: نعم، قال: ما أجد لك رخصة^١ .
وفي رواية أخرى قال: يا رسول الله إن منزلي شاسع وأنا مكفوف
البصر وأنا أسمع الأذان قال: {إن سمعت الأذان فأجب ولو حبواً
أو زحفاً}^٢ .

ومن هذه الاحاديث الشريفة تتبين (أيها المسلم) أهمية صلاة الجماعة
فعليك بها ولا تفارقها فإنها لا تسقط حتى عن الأعلى فاتق الله فيها
وحافظ عليها واعلم بأنها واجبة على كل ذكر مكلف إلا لعذر كمرض أو
خوف وما أشبه ذلك مما يستلزم مشقة أو تلفاً وهي من أكبر السنن في
الإسلام. ويجوز للنساء حضور الجماعة في المسجد ولا يجوز لأزواجهن أن
يمنعهن منها إلا إن خافوا ضرراً، وصلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاة
المسجد ويحصل فضل الجماعة ولو باثنين أحدهما صبي أو امرأة وكلما زاد
العدد فهو أفضل.

وصلاة الجماعة من أعظم الشعائر الإسلامية وأفضل القرب الدينية يمثل
فيها بين يدي الله الكبير والصغير، والغني والفقير، والعظيم والحقير، لافرق
بين هذا وذاك، الكل سواء، أفضلهم عند الله اتقاهم، وفي صلاة الجماعة
تتمثل العدالة والمساواة والطاعة حيث يقف الغني والفقير والملك والمملوك
في صف واحد ويجتمعون على صعيد واحد ولو علم المسلمون معناها
ومغزاها لما تركوها وأهملوها وتركوا بيوت الله خالية خاوية تشكو إلى الله
هجر المسلمين لها وابتعادهم عنها.

(١) رواه احمد وأبو داود.

(٢) رواه احمد والطبراني.

• كيفية صلاة الجماعة ﴿شروط الإمام﴾

إذا كنتم جماعة وأردتم الصلاة وجب عليكم أن تصلوا مجتمعين لا منفردين، فيتقدم ليؤمكم أقرؤكم لكتاب الله فإن كنتم في القراءة متساوين، فيتقدم أعلمكم وأفقهكم لسنة رسول الله ﷺ وإن كنتم في العلم والفقهاء سواء فيتقدم أكبركم سناً.

أما في المساجد فالأئمة معروفون وهم يتقدمون للصلاة ويجب أن يختاروا أحسن اختيار. بعد اختيار الإمام يتقدم ليصلي بكم فيقف إمامكم وسط الصف ثم يلاحظ صف الجماعة فيسويه حتى يعتدل فإن تسوية الصفوف من تمام الصلاة وبعد إقامة الصلاة يكبر الإمام تكبيرة الإحرام ويباشر بالصلاة وتكبرون أنتم بعده ولا يقرأ المأموم وراء الإمام إلا بفاتحة الكتاب فقط ثم يتابع المأموم الإمام في حركات الصلاة فيركع بعد ركوعه ويرفع من الركوع بعد رفعه ويسجد بعد سجوده وهكذا إلى آخر الصلاة فيسلم الإمام ويسلم بعده المأموم ويحرم على المأموم مسابقة الإمام أو مساواته ويجهر الإمام في القراءة في الصلاة الجهرية، ويخافت في الصلاة السرية.

أما المأموم فيقرأ الفاتحة فقط بصورة سرية في جميع الأوقات وتنعقد الجماعة ولو باثنين، وإن كان أحدهما صبياً أو امرأة، فإذا أردت الصلاة جماعة ومعك شخص آخر فليقف الإمام منكما ثم يقف المأموم عن يمينه لا يتأخر عنه وإذا جاء شخص ليقندي بكم فيجب على المأموم أن يتأخر إلى الوراى ويتصل به الآخر فيكونا صفاً ويكون الإمام وسطه، وإذا كان المقتديان جاهلين بالحكم واتصلا بالإمام عن يمينه وعن شماله أخذهما الإمام بيده ودفعهما إلى الوراى -ليشكلا صفاً.

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

وإذا كانت المأمومة امرأة كأن تكون زوجة الإمام أو أخته وجب عليها أن تقف خلف الإمام لا على يمينه، وتجاوز إمامة الصبي المميز بالرجال في الفريضة إن كان أقرأهم أو أعلمهم بالدين، ومن أدرك ركعة مع الإمام فقد أدرك فضل صلاة الجماعة، ومن فاتته شيء من الصلاة مع الإمام قضاه بعد سلام الإمام، فإن أنهى الإمام الصلاة وسلم فلا تسلم أنت - إن كان قد فاتك شيء - بل انهض لتكمل ما فاتك من الركعات ومن السنة أن يخفف الإمام في صلاته تخفيفاً موافقاً للسنة ففي المقتدين الضعيف والعاجز وذو الحاجة. والتخفيف يكون في قراءة ما زاد عن الفاتحة أما الركوع والسجود والاعتدال فيجب الاطمئنان فيها، وعدم إتمامها محل بالصلاة. وما فعله بعض الأئمة وبعض الناس اليوم من الركض في الصلاة ونقرها كنقر الديك فهو باطل غير مشروع فالصلاة إذا تجردت من الخشوع فقد بطلت وذهبت الغاية المرجوة منها. ولا يجوز للرجل أن يصلي خلف الصف وحده فإذا جاء إلى الصلاة فوجد الصفوف كاملة ولم يجد له محلاً لينخرط في الصف وجب عليه أن يجذب إليه رجلاً بهدوء من الصف الأخير ليقف معه ويكوناً صفاً آخر. ومن صلى وحده خلف الإمام فصلاته باطلة. ولا يحل لشخص مطعون فيه بالفسق أو الجهل وهو مكروه عند الصالحين أن يؤم الناس في الصلاة بل يجب عليه أن يتنحى ليتقدم من هو أفضل منه من أهل العلم والفضل والتقوى، ولا يجوز تولية الإمامة إلا لأهلها الذين هم أحق بها. فالأئمة وفدنا فيما بيننا وبين ربنا. فلنحسن اختيار هذا الوفد من خيارنا ليمثلنا تمثيلاً صادقاً عند الله. عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: {اجْعَلُوا

أَمَّتْكُمْ خِيَارِكُمْ فَإِنَّهُمْ وَفَدُكُمْ فِيمَا يَبْنِكُمْ وَيَبْنِ رَبُّكُمْ! وأخرج الحاكم في ترجمة مرشد الفتوى عن النبي ﷺ أنه قال: {إِنْ سَرَّكُمْ أَنْ تُقْبَلَ صَلَاتُكُمْ فَلْيُؤَمِّكُمْ خِيَارِكُمْ فَإِنَّهُمْ وَفَدُكُمْ فِيمَا يَبْنِكُمْ وَيَبْنِ رَبُّكُمْ}.

• صلاة السفر

﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾^١.

وهكذا الإسلام دوماً وأبداً لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ولا يحملها من الأوامر إلا ما تستطيع. ولما كان السفر فيه احتمال المشقة، فقد رخص الله فيه بقصر الصلاة الرباعية إلى الركعتين، وفيما يروى من الأحاديث الصحيحة أن الصلاة فرضت ركعتين ركعتين فأقربت في السفر وزيدت في الحضر، فإذا كنت في سفر فاقصر الصلاة وصل الظهر ركعتين بدل الأربع وكذا العصر والعشاء، أما المغرب والصبح فتبقيان على حالهما إذ لا قصر فيهما. أما النوافل والسنن فاقصر منها على ركعتي الفجر وسنة الوتر فقط، وقصر الصلاة رخصة وهدية من الله لعباده المتقين فيجب عليهم قبول الهدية والله سبحانه: (يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رِخْصَةً كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ). فعليك بلزوم القصر في السفر فهو الواجب المفروض، ولا فرق في السفر بين سفر الطيارة والسيارة والباخرة والقطار وسفر الجبال والسير على الأقدام فكله يطلق عليه اسم السفر وكله تقصر فيه الصلاة على السواء. ويدوم قصر الصلاة ما دام الإنسان مسافراً فإن نوى الإقامة والاستيطان في بلد أتم صلاته وصلّى أربعاً واختلف في تقدير مدة الإقامة التي تتم فيها

(١) رواه الدارقطني.

(٢) البقرة: ١٨٥ .

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

الصلاة قال الإمام الشافعي رحمه الله: لو نوى إقامة أربعة أيام بموضع انقطع سفره بوصوله قال في المنهاج: ولا يحسب منها يوماً دخوله وخروجه على الصحيح. وقال أبو حنيفة رحمه الله: لا يزال على حكم السفر حتى ينوي الإقامة في بلدة أو قرية خمسة عشر يوماً فصاعداً. وعند غيرهما أنه يقصر أبداً ما لم يجمع إقامته.

وقد قصر رسول الله ﷺ عام الفتح بحرب هوازن تسعة عشر أو ثمانية عشر يوماً، وإذا دخل الإنسان بلداً ولم ينو أن يقيم فيه أية مدة وإنما يقول غداً أخرج أو بعد غد أخرج منها ثم يتأخر إذا لم يتيسر له الخروج ثم يبقى على تلك الحال فإنه يستمر في القصر ولو بقي سنين على هذه الحالة، وإذا دخل الإنسان بلده راجعاً من سفره أتم صلاته ولو لم ينو الإقامة فيه ومن فاتته صلاة في السفر قضاها في الحضر ركعتين كشخص بغدادي كان في مصر -مثلاً- فحان وقت صلاة الظهر عليه ولكنه لم يتمكن من أدائها لانشغاله بالسفر ثم استقل طائرة وسافر إلى بغداد فوصلها بعد صلاة العصر فإنه يصلي الظهر ركعتين والعصر أربعاً وبالعكس فمن فاتته صلاة في الحضر قضاها في السفر أربعاً. واختلف في مدة السفر الذي تتغير به الاحكام فقول: هي ثلاثة أيام ولياليها بسير الإبل ومشى الأقدام وقيل غير ذلك. ومذهب أهل الحديث، أنه لم يأت في تعيين قدر السفر الذي يقصر فيه المسافر شيء، فوجب الرجوع إلى ما يسمى سفرًا لغة وشرعاً. والآية الكريمة ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾.

والضرب في الأرض يصدق عليه كل ضرب. إلا الضرب الذي يكون

لمجرد التمشي أو النزهة فإنه لا تقصر فيه الصلاة وينقلون حديث شعبة بن يحيى بن الهنائي. قال (سألت أنساً عن قصر الصلاة فقال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ مَسِيرَةً ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ أَوْ ثَلَاثَةَ فَرَاسِخَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ! وَلَا يَبَاشِرُ الْمَسَافِرَ بِالْقَصْرِ حَتَّى يَتْرَكَ بَلَدَهُ وَيَعْبُرَ ضَوَاحِيهَا وَبَسَاتِينَهَا وَقَبْلَ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ لَهُ الْقَصْرُ، وَيَجُوزُ لِلْمَسَافِرِ أَنْ يَصَلِيَ إِمَامًا بِالْمُقِيمِينَ هُوَ يَصَلِي رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَسْلَمُ وَالْمُقِيمُونَ يَتِمُّونَ صَلَاتَهُمْ مُنْفَرِدِينَ. وَيَسْتَحِبُّ لِلْإِمَامِ الْمَسَافِرِ أَنْ يَقُولَ لِلْمُقْتَدِينَ بِهِ: بَعْدَ أَنْ يَسْلَمَ هُوَ: (أَتَمُّوا صَلَاتَكُمْ فَإِنَّا قَوْمٌ سَفَرٌ). كَمَا يَجُوزُ لِلْمَسَافِرِ أَنْ يَصَلِيَ خَلْفَ الْمُقِيمِ وَيَقْتَدِي بِهِ وَلَهُ أَنْ يَقْصُرَ الصَّلَاةَ كَمَا لَهُ أَنْ يَتِمَّ مَعَ الْمُقِيمِينَ مُوَافِقَةً لِلْإِمَامِ وَالْجَمَاعَةِ وَالْإِتِمَامَ أَفْضَلَ لَمَّا ثَبَتَ وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (أَنَّهُ سَأَلَ مَا بَالُ الْمَسَافِرِ يَصَلِي رَكَعَتَيْنِ إِذَا انْفَرَدَ، وَأَرْبَعًا إِذَا أْتَمَّ؟ فَقَالَ: تِلْكَ السَّنَةُ). وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنِ ابْنِ عَمْرٍ مَوْقُوفًا: (أَنَّهُ إِذَا كَانَ مَعَ الْإِمَامِ صَلَّى أَرْبَعًا، وَإِذَا صَلَّى وَحْدَهُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ).

• الجمع في الصلاة

يجوز للمسافر أن يجمع بين صلاتين في وقت واحد، فيجمع بين الظهر والعصر -مثلاً- يؤخر الظهر إلى وقت العصر ويصليها معاً في وقت العصر، وكل صلاة منفصلة عن الأخرى. يصلي الظهر أولاً ثم يصلي العصر ويؤذن للوقت مرة واحدة ولكنه يقيم لكل وقت إقامة مستقلة، ويسمى هذا جمع التأخير وفي جمع التقديم الذي يقدم فيه المصلي صلاة العصر فيصلبها في

(١) الميل هنا هو غير الميل المعلوم في الاصطلاح الحديث.

(٢) أخرجه مسلم.

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

وقت الظهر أو يقدم صلاة العشاء فيصليها وقت المغرب، ففي هذا الجمع خلاف بين بعض الأئمة والأصح الجواز، فيجوز الجمع تقديماً وتأخيراً إن دعت الحاجة إليه. أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَعَبْرَهُ مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي عَزْوَةِ تَبُوكَ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ أَخَّرَ الظُّهْرَ حَتَّى يَجْمَعَهَا إِلَى الْعَصْرِ يُصَلِّيهِمَا جَمِيعًا، وَإِذَا ارْتَحَلَ بَعْدَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا ثُمَّ سَارَ). وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ وَزَادَ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ. وَلَا يَكُونُ الْجَمْعُ إِلَّا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ. وَلَا يَكُونُ الْجَمْعُ إِلَّا بَيْنَ الصُّبْحِ وَالظُّهْرِ وَلَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعَصْرِ فَالْجَمْعُ فِي الصَّلَوَاتِ الرَّبَاعِيَّةِ وَلَا يَكُونُ فِي غَيْرِهَا وَشَرَعَ تَيْسِيرًا لِلنَّاسِ .

• صلاة الجمعة

الإسلام دين اجتماعي عظيم، يجب الاجتماع ويدعو إليه ويكره التفرق، وينفر منه، لم يدع مجالاً من مجالات التعارف والتآلف والاجتماع بين المسلمين إلا دعاهم إليها وأمرهم بها. ويوم الجمعة من أيام الإسلام الناصعة وهو أفضل يوم طلعت عليه الشمس وهو يوم عيد للمسلمين، فيه يسعون إلى ذكر الله وتمجيده، ويجتمعون في بيوت الله متجردين من الدنيا ومشاغلاً ليصلوا هذه الفريضة المحكمة، وليستمعوا إلى خطب الخطباء وإرشاد العلماء في هذا الاجتماع الأسبوعي الكبير. وخطب الجمعة دروس يعالج فيها الخطباء مشاكل المجتمع الأسبوعية، فهي دوماً جديدة طليئة تدعو المسلمين إلى الاستنارة بنور الإسلام في كل شأن من شؤون حياتهم ليحفظوا بذلك عزهم ومجدهم

المرتبطين بدينهم فهم أعزاء ممجدون ما داموا أتقياء متدينين.
وصلاة الجمعة فريضة محكمة من فرائض الله سبحانه، وقد صرح
بذلك القرآن العظيم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ
فَأَسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ
فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^١ وهي
حق واجب على كل رجل، مسلم، بالغ حر، مقيم، وتجب على كل جماعة
يسكنون ولو في قرية، وقد صح عنها من الأحاديث الشريفة عن رسول
الله ﷺ الشيء الكثير كما صح عن النبي عليه الصلاة والسلام: (أَنََّّهُ هَمَّ
بِإِحْرَاقِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا). وقد واظب عليها الرسول ﷺ من الوقت الذي
شرعها الله فيه إلى أن قبضه الله إليه.

قال النبي ﷺ في النهي عن تركها وهو على أعواد منبره: {لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ
عَنْ وُدْعِهِمْ (تَرْكِهِمْ) الْجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونَنَّ مِنَ
الْغَافِلِينَ}٢.

وقال ﷺ: {مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُعٍ مَهْأُونًا طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ}٣. ومن خطبة
للنبي ﷺ خطبها يوم فرضت الجمعة: (واعلموا أن الله افترض عليكم
الجمعة في مقامي هذا، في يومي هذا، في شهري هذا، من عامي هذا إلى
يوم القيامة فمن تركها في حياتي أو بعدي وله إمام عادل أو جائر استخفافاً
بها وجحوداً لها، فلا جمع الله شمله، ولا بارك له في أمره، ألا ولا صلاة

(١) الجمعة: ٩ - ١٠

(٢) أخرجه مسلم.

(٣) أبو داود.

له، ألا ولا زكاة له، ألا ولا حج له، ألا ولا صوم له، ألا ولا بر له حتى يتوب، فمن تاب، تاب الله عليه^١.

• كيفية صلاة الجمعة

صلاة الجمعة لاتصح الا في المساجد حيث يجتمع فيها المسلمون ويخطب فيهم إمامهم فيعظهم وينصحهم ويرشدهم. ووقت صلاة الجمعة هو وقت صلاة الظهر وقيل تصح قبل الزوال. فإذا كان يوم الجمعة فمن السنة أن تستحم وتغتسل، ثم تتطيب بالرائحة الزكية وتلبس أجمل ثيابك وأنظفها، ثم توجه إلى المسجد بكل سكينة ووقار. عند دخولك للمسجد تقول: **اللَّهُمَّ افْتَحْ عَلَيْنَا أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ**. وقبل جلوسك لانتظار الصلاة تصلي ركعتين سنة تحية المسجد إذ قال النبي ﷺ: **{إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين}**. وبعد صلاتها تجلس وتنصت لقراءة القرآن وتتفكر في معاني آياته البينات، وإذا لم تجد قارئ القرآن يقرأ فاجلس متأدباً متفكراً أو ذاكراً لله سراً وهو الأفضل، وإذا حان وقت الصلاة أذن المؤذن وانتهت قراءة القرآن ونهض المصلون قياماً وتطوعوا لله بصلاة ركعتين أو أربع قبل صعود الخطيب على المنبر -وهذه تطوع وليست سنة مؤكدة للجمعة كما يحسب البعض- والتطوع مرغوب فيه في كل أوان وكان النبي ﷺ يحث على التطوع في يوم الجمعة من دون تعيين أو طلب. وقال العلماء يجوز التنفل قبل الجمعة ما لم يخرج الإمام، فإذا خرج فلا صلاة ولا كلام. بعد الانتهاء من هذا التطوع ترى الخطيب يصعد المنبر

(١) رواه ابن ماجه.

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

ويؤذن المؤذن بين يديه فتجيب المؤذن ثم تصغي للخطبة بكل جوارحك ويحرم عليك الكلام أثناء الخطبة حتى لو قلت لصاحبك صه -أي اسكت- فقد لغوت ومن لغا فلا جمعة له.

بعد أن ينتهي الخطيب من الخطبتين اللتين يفصل بينهما يجلس، ينزل من منبره ثم تقام الصلاة فيصلي بالناس إماماً فرض الجمعة وهو ركعتان ويقتدي المصلون به، وتصلي الجمعة كما تصلي فرض الصبح جماعة تماماً لا يختلفان إلا في النية ففي الصبح تنوي صلاة الصبح. وهنا تنوي فرض صلاة الجمعة. وبعد انتهاء الركعتين يسلم الإمام ويسلم معه المصلون وبعد انتهاء الفرض تصلي سنة الجمعة البعدية في الجامع أو تنصرف إلى بيتك فتصليها فيه. وستة الجمعة هذه أربع ركعات لقوله ﷺ: {إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعاً}. وروي أنها ركعتان فقط.

وبهذه السنة تنتهي صلاة الجمعة وسننها وآدابها وللناس بعدها أن ينتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله. قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

• صلاة العيدين

١- صلاة عيد الفطر.

٢- صلاة عيد الأضحى.

كل منهما ركعتان يجهر الإمام فيها بالقراءة، ولا أذان فيها ولا إقامة ولا يصلي بشيء قبلها ولا بعدهما وتصليان بعد طلوع الشمس بمقدار عشرين

دقيقة، ووقتها من بعد طلوع الشمس بعشرين دقيقة إلى الزوال.

• صلاة عيد الفطر

بعد أن يؤدي المسلمون فريضة الصيام في رمضان المبارك يحتفلون بعده (بعيد الفطر) الذي هو ثلاثة ايام، ويستقبلون هذا العيد بالصلاة لله والدعاء، والثناء عليه عز وجل. فبعد أن يؤدي المسلم صلاة الصبح في اليوم الأول من شهر شوال يخرج إلى المسجد بعد أن يكون قد اغتسل، وتزين، وتطهر، وتطيب، وأفطر ولو من تمرات، وهذه كلها من سنن النبي ﷺ في العيد.

ويسن التكبير من ليلة عيد الفطر ويدخل المسجد من غير أن يصلي شيئاً. فيستمع لقراءة القرآن الكريم إلى أن تطلع الشمس، وبعد طلوعها بمقدار ثلث ساعة وارتفاعها حتى تكون ظاهرة للعيان يبدأ وقت صلاة العيد. فيقوم الإمام ليصلي بالناس هذه الصلاة المباركة فيأخذ الناس صفوفهم ويسوونها، ثم يكبر الإمام تكبيرة الإحرام، ويكبر الناس من بعده ثم يقرأون جميعاً دعاء الاستفتاح: (سبحانك اللهم ومحمدك) إلخ أو (وجهت وجهي) إلخ بصورة سرية. وبعدها يكبر الإمام ست تكبيرات مثل تكبيرة الإحرام وتكبر الجماعة من بعده وفي كل تكبيرة يرفع الإمام يديه حذاء أذنيه ثم يضمهما إلى صدره وتفعل الجماعة مثله في الرفع ويقولون جميعاً بصورة سرية بين كل تكبيرة وأخرى: [سَبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ].

(١) يحسن بالإمام أن يشرح كيفية الصلاة قبل البدء بها، فكثير من الناس لا يتقنها جيداً لبعده العهد بينهم وبينها.

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

وهذه التكبيرات مع تكبيرة الإحرام يتم سبع تكبيرات وهذه كلها قبل البدء بالقراءة. ثم يبدأ بقراءة الفاتحة جهراً ويحسن أن يقرأ بعدها سورة ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾^١ كلها، ثم يركع ويسجد سجدتين كالمعتاد في بقية الصلوات ثم ينهض واقفاً ليأتي بالركعة الثانية وقبل البدء بالقراءة يكبر خمس تكبيرات يفصل بين كل تكبيرة وأخرى بقول: [سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر]. ثم يقرأ الفاتحة جهراً وبعدها يحسن أن يقرأ سورة ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾^٢ كلها. ثم يركع ويسجد ثم يجلس للتشهد فيقرأ (التحيات) كلها. ثم يختم الصلاة بالتسليم وبعد التسليم يكبر الإمام والجماعة معه بقولهم : الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، والله أكبر والله الحمد، وهذه التكبيرات تختم الصلاة. ثم يصعد الخطيب على المنبر ليلقي خطبة العيد، والتي يجب أن تكون درساً بليغاً في معاني العيد السامية، وفيما يجب أن يفعله المسلمون في العيد من التناصح، والتسامح، والتزاور، والتناصر، والبر والإحسان، وطاعة الرحيم الرحمن، ونبذ الشقاق والنفاق، والفسوق والعصيان إلى ما هنالك من المعاني الجليلة التي دعا إليها الإسلام وندب المسلمين إلى التحلي بها والتمسك بأدائها. وبعد الخطبة ينزل الخطيب من منبره فيصافح الناس ويصافحونه، ويتبادل الناس التهاني والأفراح.

• صلاة عيد الأضحى

صلاة عيد الأضحى كصلاة عيد الفطر تماماً في تكبيراتها وقراءتها

(١) الأعلى: ١ .

(٢) الغاشية: ١ .

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

وشكلها ولا تختلف عنها إلا في النية، ففي عيد الفطر تنوي صلاة عيد الفطر. وفي صلاة الأضحى تنوي صلاة عيد الأضحى. وفي عيد الفطر لا تحتاج إلى التكبير حين خروجك من دارك إلى المسجد أما في الأضحى فيسن لك التكبير منذ خروجك من البيت حتى تصل المسجد.

• فائفة مهمة

لقد اتفق الأئمة الكرام في صلاة العيدين على كل ما نقلته إليك إلا أنهم، رحمهم الله اختلفوا في التكبيرات وعددها لاختلاف الأدلة في ذلك، واشهر الأقوال وأقواها (وهو ما ذهب إليه أكثر الأئمة) القول الذي نقلته لك من أن التكبيرات سبع في الركعة الأولى وخمس في الثانية. ويقابل هذا ما ذهب إليه الحنفية من أن التكبيرات أربع في الأولى مع تكبيرة الإحرام تكبر قبل القراءة وفي الركعة الثانية ثلاث تكبيرات يكبرها بعد الانتهاء من قراءة الفاتحة والسورة ثم يكبر للركوع ويركع إلخ. وفي جميع تكبيرات العيدين يرفع الإمام والمصلون أيديهم خلال التكبيرات. وكلا القولين صحيح ومستند إلى الأدلة.

• النساء في صلاة العيدين

لقد أمر الرسول العظيم محمد ﷺ النساء بالخروج من بيوتهن لصلاة العيدين: الفطر والأضحى من غير فرق بين البكر والثيب، والشابة، والعجوز، بل حتى الحائض أمرها بالخروج لصلاة العيد إلا أن الحائض لا يصلين للمانع الشرعي عليهن بل يشهدن الخير، ويسمعن الخطبة والدعاء. لحديث أم عطية واسمها نسيبة بنت الحارث من الأنصار رضي الله عنها قالت: (أمرنا رسول

الله ﷻ في الفطر والأضحى أن تخرج العواتق، والحيض، وذوات الخدور، ولكن الحيض يعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين. قلت: يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب، قال: لتلبسها أختها من جلبابها).

• التكبير في العيدين

يستحب التكبير من غروب الشمس ليلة عيد الفطر إلى أن يدخل الإمام في الصلاة ولا فرق في ذلك بين البيوت والطرق والأسواق ولا بين الليل والنهار وعند ازدحام الناس ليوافقوه في التكبير ولا فرق بين الحاضر والمسافر ولا بين الرجل والمرأة لعموم قوله تعالى: ﴿... لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدٰكُمْ﴾. وما رواه البخاري عن أم عطية رضي الله عنها قالت: (كنا نؤمر في العيدين بالخروج حتى تخرج الحيض فيمكن خلف الناس يكبرن بتكبيرهم). وأما التكبير في عيد الأضحى فلقوله تعالى ﴿كَذٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدٰكُمْ﴾، وقوله ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودٰتٍ﴾. قال ابن عباس: (وهي أيام التشريق)، وعن علي وابن مسعود (أنه من صبح يوم عرفة إلى عصر آخر أيام منى) أخرجه ابن المنذر وغيره.

• صيغة التكبير

وأما صيغة التكبير فأصح ما ورد فيها ما أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن سلمان قال: (كبروا: الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيرا) وجاء عن عمر وابن مسعود: (الله أكبر الله أكبر الله أكبر. لا إله إلا الله والله أكبر الله

(١) الحج: ٣٧ .

(٢) البقرة: ٢٠٣ .

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

أكبر والله الحمد). ويستحب رفع الصوت بالتكبير للرجال دون النساء.

• صلاة الجنازة

الإسلام يكرم الإنسان حياً وميتاً، فإذا مات المسلم فقد أمرنا الدين بتغسيه وتطيبه، وتكفينه، والصلاة عليه، وتشيعه، ودفنه، والدعاء له. وصلاة الجنازة فرض كفاية إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقين. وهي رحمة للميت وتكريم. وصورتها هكذا: يوضع الميت إلى جهة القبلة: ثم يقف الإمام عند رأسه وكتفه إن كان المتوفى رجلاً، ويقف في الوسط إن كانت الجنازة لامرأة، ويقف المصلون عن يمين الإمام وشماله ووراءه فيكبر الإمام أربع تكبيرات يرفع يديه عند كل تكبيرة، ويكبر معه المصلون.

• التكبيرة الأولى

يقرأ فيها الإمام والجماعة دعاء التوجه (سبحانك اللهم وبحمدك إلخ) وسورة الفاتحة سراً وسورة معها.

• التكبيرة الثانية

يقرأون فيها الصلوات الإبراهيمية التي في آخر التشهد التحيات وهي: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

• التكبيرة الثالثة

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَشَاهِدِنَا، وَعَائِبِنَا وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا

وَأُنثَانَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَخِيهِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ فَتَوَفَّهُ
عَلَى الْإِيمَانِ].

• التكبيرة الرابعة

يدعون فيها بهذا الدعاء المأثور: [اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ،
وَإِغْفِرْ لَنَا وَلَهُ]. ثم ينهى الإمام صلاة الجنازة بالسلام عن اليمين والشمال
قائلاً: [السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ]. وعند الأئمة الحنابلة الاكتفاء بالسلام
عن اليمين فقط وكلاهما صحيح.

• الصلاة على الطفل والغائب

صلاة الجنازة واحدة سواء على الكبير أم الصغير والغائب والحاضر. وإذا
كان المتوفى طفلاً من السنة الدعاء لوالديه. فبعد أن يستكمل المصلي
الدعاء في التكبيرة الثالثة يقول في آخر دعائها ومن توفيته فتوفه على
الإيمان يحسن أن يقول: اللهم اجعله ذكراً لوالديه وفرطاً وأجراً وشفيعاً
مجاباً. اللهم ثقل به موازينها، وأعظم به أجورهما، وألحقه بصالح المؤمنين.
وقه برحمتك عذاب الجحيم.

وتجوز صلاة الجنازة على الغائب وقد فعل ذلك رسول الله ﷺ حيث
صلى صلاة الغائب على النجاشي ملك الحبشة عند موته رحمه الله
فأصبحت سنة مطهرة. وهي تجوز على الواحد والجماعة فإذا استشهد
مثلاً جماعة من المسلمين في بلد ما فللمسلمين أن يصلوا عليهم صلاة
الجنازة على الغائب. وبعد الصلاة يحمل الميت إلى مقره الأخير، مشيعاً
بالاحترام والهيبة والدعاء. وعند مثواه الأبدي يسن للمشيعين أن يكرروا

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

الدعاء للميت بالمغفرة، والرحمة، والرضوان، والثبات، لإجابة الملكين اللذين سيسألانه عن ربه، ودينه، ونيبه بالانفراد. وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول للمشيعين بعد انتهاء الدفن: {استغفروا لآخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل}.

نسأل الله أن يلهمنا الصواب في الجواب، فكل نفس ذائقة الموت، وأن يرحم غربتنا في الدنيا ومصرعنا عند الموت، ووحشتنا في قبرنا، ووقوفنا بين يديه وأن يهون علينا سكرات الموت إنه تعالى بعباده غفور رحيم.

• صلاة الاستخارة

المسلم في كل شأن من شؤونه يستمد العون والقوة من ربه عز وجل، فإذا أصابه أمر من الأمور فزع إلى الصلاة يروح فيها عن نفسه وهمومه . وإذا عزم على أمر مهم هرع إلى الصلاة، يستخير الله في ذلك الأمر، فإن هداه الله إلى العمل أقدم وسار إلى الأمام ولم يلتفت إلى العواقب ما دام الله معه. وإن هداه ربه إلى ترك ما همَّ بفعله تركه إلى غيره ولم يلتفت إليه. . وصلاة الاستخارة، إنما هي نعمة من الله يتوجه بها العبد إلى ربه يستخيره ويطلب منه أن يهديه إلى ما فيه نفعه وأن يختار الله له ما فيه صالحه. وهي من سنة النبي ﷺ وكان الرسول الأعظم يعلم أصحابه دعاء الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن.

فإذا هممت -أيها المسلم- بأمر مهم فصلها واستخر ربك وافعل ما يهديك الله إليه من الفعل او الترك. وكيفية صلاة الاستخارة هي أن يصلي الإنسان ركعتين من غير الفريضة يقرأ دعاء الاستخارة بعد الانتهاء من الصلاة والتسليم، ويسمي العمل الذي هم بفعله ويستفتي قلبه، فإن مال قلبه إلى

العمل أقدم، وإن مال إلى الترك ترك ذلك الأمر إلى غيره الذي هو خير منه وما ترك مسلم أمراً لله إلا عوضه الله خيراً منه. وهاكم حديث الرسول ﷺ وتعليمه لنا الاستخارة قال عليه الصلاة والسلام: {إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رُكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ} ثُمَّ لِيَقُلْ: {اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ (ويسمي الأمر الذي هم بفعله) خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، أَوْ قَالَ -عَاجِلْ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَقَدَرَهُ لِي، وَيَسَّرَهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ (ويسمي أيضاً) شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي، وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، أَوْ قَالَ -عَاجِلْ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْهُ عَنِّي وَقَدِّرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ ارْضِنِي بِهِ}.

• صلاة الخسوف والكسوف

لقد أدبنا الإسلام العظيم بأدابه السامية وعلمنا فيما علمنا أن نرفع إلى الله -كلما حز بنا أمر- نعبده ونستنجده، ونستعين به، ونستغيث، ونتوكل عليه، ثم نكل الأمر إليه عز وجل ليقضي فيه بما يشاء وكيفما يشاء. والخسوف والكسوف ظاهرتان طبيعيتان عظيمتان، كثيراً ما تهلع النفوس وتضيق عند رؤيتهما ومشاهدتهما. لذا سن الإسلام لهاتين الظاهرتين صلاة خاصة يفرح المؤمنون، يناجون ربهم، ويتلون كتابه لتسكن نفوسهم بهذه الصلاة والمناجاة، وليستمعوا بعدها لخطبة الخطيب يذكر بها العبرة من هذه الآيات البيّنات: وينبه النفوس الغافلة إلى عظمة الخالق وكيف يتصرف في الكون بقدرته كيفما يشاء ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ

وَالْقَمَرُ ﴿١﴾ لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

• سبب صلاة الكسوف

شرّعت صلاة الكسوف في السنوات الأخيرة من الهجرة، على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم. وكان ذلك حينما انتقل نجل الرسول الحبيب إبراهيم عليه الرحمة إلى جوار ربه وفي نفس ذلك اليوم كسفت الشمس، فقال بعض الناس: كسفت الشمس لموت إبراهيم ولد الرسول محمد ﷺ وانتشرت هذه القولة حتى بلغت أسماع النبي صلوات الله وسلامه عليه فبادر لإبطال هذه الخرافة، وليبين الحق في مثل هذه المواطن الحرجة وإليكم حديث المغيرة ﷺ قال: (انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ يوم مات إبراهيم فقال اناس: انكسفت الشمس لموت إبراهيم، فقال النبي ﷺ: {إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل لا ينكسفان لموت أحد، ولا لحياته، فإذا رأيتموها فادعوا الله تعالى وصلوا حتى ينجلي} (متفق عليه).

• كيفية صلاة الكسوف

صلاة الكسوف والخسوف تختلف في الشكل عن بقية الصلوات، فهي ركعتان، تصليان في جماعة -وهو الأفضل- ويجوز للمنفرد أن يصليها وحده، وإذا صليت في الجماعة يجهر الامام فيها بالقراءة ثم يخاطب بالجماعة بعد الانتهاء من الصلاة خطبة قصيرة يذكر العبرة في مثل هذه الحالات. وشكل الصلاة: هو أن يبدأ الصلاة بتكبيرة الإحرام، ثم قراءة

الفاحة، ثم قراءة ما تيسر من القرآن -والأفضل التويل في القراءة- ثم يركع وبعد الركوع يرفع رأسه ويستقيم واقفاً، ثم يستمر في قراءة القرآن من قبل أن يسجد، وبعد قراءة ما تيسر، يركع مرة أخرى، ثم يرفع من الركوع، وبعده يهوي ساجداً، فكل ركعة تصلى بركوعين وسجدين ويفعل هذا في الركعة الأولى والثانية معاً. وهاكم حديث هذه الصلاة عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ففيه الكفاية وهو من الأحاديث الصحيحة المتفق عليها بين الامامين الجليلين (البخاري ومسلم). عن عائشة رضي الله عنها قالت: (حُسَفَتِ الشَّمْسُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَامَ فَكَبَّرَ وَصَفَّ النَّاسَ وَرَأَاهُ، فَأَقْرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلًا، هُوَ أَدْنَى مِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، ثُمَّ قَامَ فَأَقْرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً، هِيَ أَدْنَى مِنَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ رُكُوعاً هُوَ أَدْنَى مِنَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرُّكُوعِ الْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى اسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ رُكُوعَاتٍ، وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ، وَأَجَلَّتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ. ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَافْرَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ). وقد ذهب الإمام مالك والشافعي وأحمد وجمهور العلماء إلى أن صلاة الكسوف والخسوف تسن الجماعة فيها، وقال: أبو يوسف ومحمد بل الجماعة شرط فيها. وذهب العراقيون ومنهم أبو حنيفة رحمه الله إلى

(١) متفق عليه.

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

القول: بأنها تصلى فرادى. وحكى في البحر عن العترة: أنه يصح الأمران: أي فرادى ومجتمعين في حالتي الخسوف والكسوف.

• الصدقة والإستغفار

جزى الله عنا نبي الإسلام خير ما يجزي نبياً عن أمته، فإنه صلوات الله وسلامه عليه لم يدع فرصة من الفرص إلا اهتبلها وحث أمته فيها على اقتناص الخير وفعل المعروف إلى الناس وفي هذه المناسبة (الخسوف والكسوف) حث النبي ﷺ أمته على التصديق والذكر والاستغفار والتكبير لرؤية هذه الظاهرة الغريبة التي هي آية من آيات الله. ورد في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال: {إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا يخسفان لموت أحد، ولا لحياته}.

• صلاة الإستسقاء

المسلم يرجع إلى الله عز وجل في كل حالاته وجميع شؤونه داعياً ومسترحماً ومستنصراً ومستغيثاً. فالله سبحانه هو الملاذ وهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه. فإذا انحبس المطر عن بلد أو جفت الأرض ودنا الهلاك من الزرع والضرع. عجز المسلمون إلى الله عز وجل وتضرعوا إليه وسألوه الرحمة والغيث المغيث، وأدوا صلاة الاستسقاء. والاستسقاء هو طلب السقيا من الله تبارك وتعالى عند الحاجة وصلاته سنة مؤكدة، فقد روى مسلم رحمه الله قال: خرج رسول الله ﷺ يستسقي فجعل إلى الناس ظهره واستقبل القبلة وحول رداءه. وزاد البخاري رحمه الله جهر فيها بالقراءة والأحاديث كثيرة ومتعددة في هذا الموضوع.

• والإستسقاء ثلاثة أنواع

أدناه: الاستسقاء بالدعاء مطلقاً من قبل المسلمين فرادى أو مجتمعين.
وأوسطه: الاستسقاء بالدعاء عقب كل صلاة ولو كانت الصلاة نافلة.
وأفضل أنواع الاستسقاء ما كان بصلاة خاصة وخطبة بعدها يعظ الإمام فيها المسلمين ويذكرهم بالله العزيز الحكيم ويخوفهم من عذابه وعقابه سبحانه، ويأمرهم بالصدقة وأنواع البر وبالخروج من المظالم والتوبة من المعاصي، فإن هذه الأمور سبب انقطاع الغيث وجفاف الأنهار، وغيض العيون، وحرمان الرزق، وسبب الغضب ونزول العقوبات من الخوف والجوع ونقص الأموال والزررع والثمرات... بل تدمير القرى الظالم أهلها نعوذ بالله من ذلك.

• كيفية الصلاة

صلاة الاستسقاء سنة مؤكدة وهي ركعتان تصلى كصلاة العيد تماماً يجهر الإمام فيهما بالقراءة بعد سبع تكبيرات قبل القراءة في الركعة الأولى وخمساً في الركعة الثانية. ويقرأ بما يقرأ في العيد: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ في الأولى، ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَشِيِّ﴾ في الثانية إذا أمكنه ذلك وإلا فيجوز أن يقرأ ما يتيسر من كتاب الله. وإذا كان المسلم في صلاة العيد يخرج من بيته متطيباً متزيناً الى مصلى العيد ففي صلاة الاستسقاء لا يتطيب ولا يتزين بل يخرج إليها بثياب عتيقة لا تلفت النظر، بل تدل على التواضع والانكسار أمام الله عز وجل، فقد روى أبو داود: أن النبي ﷺ خرج مبتدلاً متواضعاً متضرعاً حتى أتى المصلى. فإذا فرغ من الصلاة نهض الإمام وخطب في الناس خطبتين لأن النبي ﷺ خطب للاستسقاء على منبر.

قال أبو هريرة رضي الله عنه خرج نبي الله ﷺ يوماً يستسقي وصلى بنا ركعتين بلا آذان ولا إقامة ثم خطبنا ودعا الله وحول وجهه نحو القبلة رافعاً يديه ثم قلب رداءه فجعل الأيمن على الأيسر، والأيسر على الأيمن رواه أحمد وابن ماجه والبيهقي. وعلى الخطيب أن يكثر من الاستغفار في الخطبتين لأن الاستغفار هو المناسب واللائق في مثل هذه الحالة. ويجول الخطيب رداءه أي يجعل البطانة ظهارة والظهارة بطانة ويفعل الناس مثله فيحولون أرديتهم كذلك وفيه إشارة إلى تحويل الحال من الشدة إلى الرخاء ومن العسر إلى اليسر، ومن الغضب إلى الرضا، ويرفع يديه بالدعاء ويدعو بذل وانكسار بين يدي الملك الغفار ويبالغ في الدعاء سراً وجهراً، إذا أسر دعا الناس وإذا جهر أمنوا. ويحسن أن يدعو بدعاء الرسول ﷺ إذ أمكنه ذلك وإلا فيجوز أن يدعو بما شاء من الأدعية الماثورة وغيرها، ويجب أن تكون بخشوع وخضوع وذل وانكسار وعلى رأسها الاستغفار.

• دعاء الرسول ﷺ في الاستسقاء

اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا محق^١ ولا بلاء، ولا هدم، اللهم على الضراب والآكام^٢ ومنابت الشجر وبطون الأودية. اللهم حوالينا ولا

(١) محق: اتلاف وذهاب البركة.

(٢) الضراب والآكام: الجبال والتلال.

علينا. اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً^١ هنيئاً^٢ مريئاً غدقاً مجللاً^٣ سحاً^٤ طبقاً^٥ دائماً. اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين^٦. اللهم إن بالعباد والبلاد من الجهد^٧ والجوع والضعف ما لا نشكوه إلا إليك اللهم أنبت لنا الزرع، وأدر لنا الضرع وأنزل علينا بركات السماء وأنبت لنا من بركات الأرض واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك. اللهم إنا نستغفرك إنك كنت بنا غفاراً فأرسل السماء علينا مدراراً^٨. (رواه الإمام الشافعي عن سالم بن عبد الله). ويسن للمسلم أن يقول عند سماع الرعد والبرق: [سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته]، وأن يقول عند نزول المطر: [اللهم صيباً.. أي مطراً شديداً نافعاً]. (رواه الإمام البخاري). وأن يدعو عند نزول المطر بما شاء فهو من أوقات إجابة الدعاء لما رواه الإمام البيهقي أن الدعاء مستجاب في أربعة مواطن: عند التقاء صف المسلمين مع صف أعدائهم عند الجهاد، وعند نزول الغيث، وعند إقامة الصلاة، وعند رؤية الكعبة. ويسن للمسلم أن يقول إذا نزل المطر: [مطرنا بفضل الله علينا ورحمته لنا].. والحمد لله رب العالمين.

(١) غيثاً مغيثاً: أي مطراً منقذاً من الشدة.

(٢) طيباً: كثيراً.

(٣) يعم الأرض بالنبات.

(٤) شديد الوقوع على الأرض.

(٥) مطبقاً على الأرض مستوعباً لها.

(٦) اليائسين من رحمتك.

(٧) المشقة.

• صلاة الضحى

صلاة الضحى عبادة مستحبة لها أجرها وفضلها وثوابها ولكنها ليست واجبة ولا مفروضة فمن حرص على أجرها وثوابها أداها مأجوراً ومثاباً على أدائها، ومن لم يؤدها فلا تثريب عليه في تركها. فقد ورد عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: (كان النبي ﷺ يصلي الضحى حتى نقول لا يدعها، ويدعها حتى نقول لا يصليها) رواه الترمذي وحسنه. وورد في فضلها عن النواس بن سمعان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: {قال الله عز وجل: ابن آدم لا تعجزن عن أربع ركعات في أول النهار أكفك آخره}. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: بصيام ثلاثة أيام في كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام) رواه البخاري ومسلم. ويبتدئ وقت صلاة الضحى بارتفاع الشمس قدر رمح وينتهي حين الزوال أي إلى الظهر. والمستحب أن تؤخر إلى أن ترتفع الشمس ارتفاعاً ظاهراً ويشتد الحر. وأقل ركعاتها اثنتان وأكثر ما ثبت من فعل رسول الله ﷺ ثماني ركعات. واخرج سعيد بن منصور عن الحسن أنه سئل: (هل كان أصحاب رسول الله ﷺ يصلونها؟ فقال: نعم.. كان منهم من يصلي ركعتين، ومنهم من يصلي أربعاً، ومنهم من يمد إلى نصف النهار).

وهكذا نرى المسلم مع الله عز وجل في فجره وضحاها، وفي ظهره وعصره وفي مساءه وعشائه، وفي ليله وإصباحه. ومن كان مع الله كان الله معه. ومن كان الله عز وجل معه نال من القوة والهداية والرعاية والحماية والاطمئنان والسعادة ورغد العيش ولم يعلم حقيقة هذه الأمور إلا من

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

ذاق طعمها، وعرف مذاقها، وعاش الحياة الطيبة التي وعد الله سبحانه عباده المؤمنين بها فقال: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^١.

• صلاة الحاجة

المسلم الحق يرجع إلى الله العلي الكبير في جميع شؤونه وأمره، صغيرها وكبيرها، فالله عز وجل هو الملاذ وإليه المرجع والمآب.

وهكذا كان رسول الله ﷺ كلما حَزَبَهُ أمر لجأ إلى ربه العزيز الكريم الغفور الرحيم. وهكذا علمنا رسولنا الأمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وامرنا أن نسير على نهجه وسنته وسيرته. فإذا نزلت بالمسلم حاجة من حاجات الدنيا، أو أصابه الكرب، أو نزلت به النوازل التي قلما يسلم منها أحد من الناس، فاحتاج إلى الله عز وجل ليرفع عنه ما نزل به، ويقضي حاجته، أو احتاج إلى أحد من بني آدم ليعينه الله عز وجل على دفع ما نزل به. عند ذلك على المسلم أن يصلي هذه الصلاة (صلاة الحاجة) كما علمنا رسولنا الحبيب صلوات الله وسلامه عليه، جزاه الله عنا خير ما يجزي نبياً عن أمته. فقد ورد في الحديث الصحيح عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: ﴿مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَىٰ أَوْ إِلَىٰ أَحَدٍ مِّنْ بَنِي آدَمَ، فَلْيَتَوَضَّأْ، وَلْيُحَسِّنْ وَضْوءَهُ، ثُمَّ لِيَصِلْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَلِيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ

(١) النحل: ٩٧ .

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

العظيم، الحمد لله رب العالمين أسألك مُوجباتِ رَحْمَتِكَ^١ وعزائمِ مغفرتك^٢ والعِصْمَةَ من كل إثم، لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ولا همماً إلا فرجته، ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها، يا أرحم الراحمين. ثم يسأل من أمر الدنيا والآخرة ما شاء فإنه يُقَدِّدُ {أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه فالله عز وجل يقدر لك ما شاء أن يقدره بعلمه والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً. فتوجه إلى الله بكل عواطفك ومشاعرك، وانتظر من فضله عز وجل ما هو أهله من الفضل والكرم، والعطاء، ورفع البلاء. والخير كل الخير في التوجه إلى الله وحده عز وجل.

لُذْ بِاللَّهِ وَلَا تَلْذُ بِسِوَاهُ
مَنْ لاذَ بِالْمَلِكِ الْجَلِيلِ كَفَاءُ

والحمد لله رب العالمين ..

* * *

(١) موجبات رحمتك: -بكسر الجيم- أي أسبابها ودواعيها.
(٢) عزائم مغفرتك: قال القرطبي: أي أعمالاً تتعزم وتتأكد بها مغفرتك.

• قيام الليل وصلاة التمجيد

مما لاشك فيه أن خير أعمال المسلم الصلاة وهي لباس التقوى ومعراج المؤمن. قال الامام مالك رحمه الله في الموطأ: بلغني أن النبي ﷺ قال: {استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة}. لذا فقد كان المؤمنون يتسابقون إلى الصلاة ويكثر من منها حتى وصفهم الله عز وجل بقوله: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ كما ذكر سبحانه من صفاتهم: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾^١. والله سبحانه وتعالى امر رسوله وحبيبه الأمين محمد بن عبد الله بقوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾^٢.

وهذا الأمر وإن كان خاصاً برسول الله ﷺ إذ التهججد فريضة عليه صلوات الله وسلامه عليه وليس كذلك على المؤمنين إذ هو صلاة تطوعية فمن صلاها نال ثوابها وأجرها ومن تركها فلا إثم عليه. إلا أن عامة المسلمين من جهة أخرى يدخلون في الحكم باعتبار أنهم مطالبون بالافتداء برسول الله ﷺ، ولما ورد في فضل هذه الصلاة في جوف الليل فقد تسابق المسلمون للقيام بصلاة الليل ومناجاة ربهم الحبيب إلى قلوبهم قال سلمان الفارسي رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ {عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، ومقربة إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهارة عن الإثم، ومطرودة للداء عن الجسد}. وقال سهل بن سعد: جاء

(١) الذاريات: ١٧ - ١٨

(٢) الفرقان: ٦٤

(٣) الإسراء: ٧٩

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

جبريل إلى النبي ﷺ فقال: (يا محمد عش ما شئت فإنك ميت، واعمل ما شئت فإنك مجزي به، واحبب من شئت فإنك مفارقه، واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل، وعزه استغناؤه عن الناس).

• مشروعية التطوع

لقد شرعت صلاة التطوع رحمة بالعباد ودفعا لهم إلى نيل الدرجات العليا في الجنة، ولتكون هذه الصلاة جبراً لما عسى أن يكون قد وقع منهم في الفرائض من نقص، ولما في الصلاة من فضيلة ليست لسائر العبادات، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: {أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة، يقول ربنا لملائكته، وهو أعلم انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها؟ فإن كانت تامة كتبت له تامة، وإن كان انتقص منها شيئاً قال انظروا هل لعبدي من تطوع فإن كان له تطوع قال: أتموا لعبدي فريضته من تطوعه، ثم تؤخذ الأعمال على ذلك} رواه أبو داود.

• صلاة التطوع نور

١- وصلاة التطوع نور وضياء لذا يستحسن أن تكون في البيت لينور الرجل بيته بهذه الصلاة المباركة فقد قال النبي ﷺ: {صلاة الرجل في بيته تطوعاً نور، فمن شاء نور بيته} رواه الامام أحمد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٢- وتصح صلاة التطوع منك وأنت جالس مع قدرتك على الوقوف والقيام كما تصح إذا أديت بعضها قائماً والبعض الآخر جالساً ولو كان

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

ذلك في ركعة واحدة فبعضها يؤدي من قيام وبعضها من قعود سواء تقدم القيام أو تأخر كل ذلك جائز من غير كراهة. ويجلس المرء فيها كيف شاء والأفضل التربع. فقد روى مسلم عن علقمة قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: كيف كان يصنع رسول الله ﷺ في الركعتين وهو جالس؟ قالت: كان يقرأ فيهما فإذا أراد أن يركع قام فركع.

٣- ويسن لمن أراد التهجد وقيام الليل أن ينوي عند نومه قيام الليل، فقد ورد عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال: {من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم فيصلي من الليل فغلبته عينه حتى يصبح كتب له ما نوى، وكان نومه صدقة من ربه} رواه النسائي وابن ماجه فأنت ترى أنك إذا نويت قيام الليل بركعات بين يدي الله عز وجل كتب لك الأجر والثواب ولو لم تقم لها لغلبة النوم عليك فإن ربك الكريم جعل نومك عنها ما دمت قد نويتها صدقة لك والله الفضل والمنة. وقبل النوم يقول المسلم: باسمك اللهم أضع جنبي وباسمك أرفعه فإن أمسكت روحي فأرحمها وإن أرسلتها فأحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين، ويقرأ آية الكرسي والاخلاص والمعوذتين السور الثلاث: قل هو الله احد، قل أعوذ برب الفلق، قل أعوذ برب الناس.

٤- على المسلم المتهجد لله عز وجل في جوف الليل أن يفتتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين ثم يصلي بعدهما ما شاء فقد ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يصلي، افتتح صلاته بركعتين خفيفتين وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: {إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين}.

٥- أن يوقظ الرجل أهله لتشاركه في هذه العبادة المباركة وتنال معه

الأجر والثواب فقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: {رحم الله امرءاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فإذا أبت نضح في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها، فإن ابى نضحت في وجهه الماء}. وعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: {إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا أو صلى ركعتين جميعا كتب من الذاكرين والذاكرات} رواهما أبو داود.

٦- أن لا يشق على نفسه بل يقوم من الليل بقدر ما تتسع له طاقته وصحته فإذا غلبه النوم وشعر بالكسل والنعاس فعليه أن يرقد ويترك الصلاة حتى يذهب عنه النوم فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: {إذا قام أحدكم من الليل فأستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع} رواه مسلم. وقال أنس رضي الله عنه (دخل رسول الله ﷺ المسجد وحبل ممدود بين ساريتين فقال: ما هذا؟ قالوا: لزينب تصلي، إذا كسلت أو فترت أمسكت به. فقال: حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا كسل أو فتر فليرقد) متفق عليه.

٧- إذا المرء بدأ بقيام الليل وأصبح بفضل الله من الذاكرين الشاكرين فعليه أن يواظب عليه ولا يتركه إلا لضرورة. (فقد سئل رسول الله ﷺ: أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: أدومه وإن قل). وروى مسلم عن عائشة رضي الله عنها قال: كان عمل رسول الله ﷺ ديمة. وكان إذا عمل عملاً أثبته. وقال رسول الله ﷺ لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما: {يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل}. متفق عليه.

٨- صلاة الليل ليس لها وقت محدد فهي تجوز في أول الليل ووسطه

وأخره ما دامت تقام بعد صلاة العشاء.

قال أنس رضي الله عنه في وصف صلاة النبي ﷺ: (ما كنا نشاء أن نراه من الليل مصلياً الا رأيناه، وما كنا نشاء أن نراه نائماً الا رأيناه، وكان يصوم من الشهر حتى نقول لا يفطر منه شيئاً. ويفطر حتى نقول لا يصوم منه شيئاً) رواه البخاري. قال الحافظ: لم يكن لتهجده ﷺ وقت معين بل بحسب ما يتيسر له. والمتفق عليه أن أفضل أوقاتها هو الثلث الأخير من الليل إذ أن النبي ﷺ أخبرنا فقال: {ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له. من يسألني فأعطيه. من يستغفري فأغفر له}. رواه الجماعة. وقال مسلم لأبي ذر رضي الله عنه: اي قيام الليل أفضل؟ قال سألت رسول الله ﷺ كما سألتني فقال: {جوف الليل الغابر وقليل فاعله} رواه أحمد بإسناد جيد.

نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من الصائمين القائمين والمنيبين إليه عز وجل إنه نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

* * *



بهذا تم الكتاب

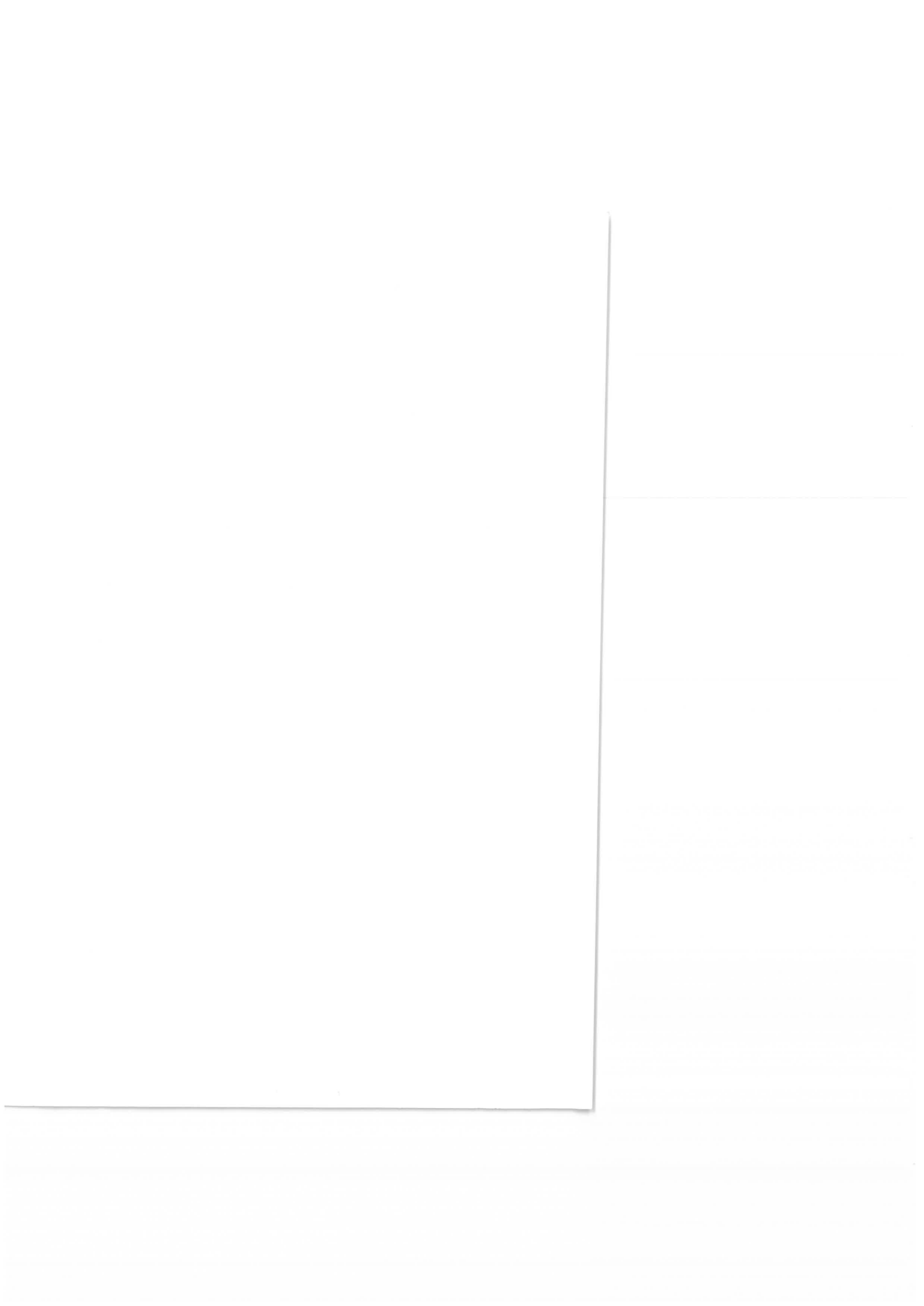
وأسأل الله في الختام أن ينفع به، ويجعله خالصاً لوجهه تعالى.
وأكرر رجائي، بطلب العفو عما قد يظهر فيه من الخطأ أو الزلل، فالخير
أردت وخدمة الدين قصدت وما توفيتني إلا بالله عليه توكلت وإليه
أنيب. ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعَلَّمْ مَا تُخْفِي وَمَا تُعَلِّنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا
فِي السَّمَاءِ﴾^١. ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ
رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾^٢.

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن دعا
بدعوته إلى يوم الدين.

* * *

(١) إبراهيم: ٣٨

(٢) إبراهيم: ٤٠ - ٤١



محتوى الفهرس

٧	نبذة عن حياة المؤلف الشيخ محمد محمود الصواف "رحمه الله"
١٠	من مؤلفاته:
١١	مكانة الصلاة في الإسلام وحكم تاركها.
١١	الصلاة عمود الدين.
١٢	التأثير النفسي للصلاة.
١٢	في الصلاة شفاء القلوب.
١٣	الوحدة والمساواة في الصلاة.
١٣	حُكم تارك الصلاة.
١٧	أمثلة.
١٩	الأمل في رحمة الله.
٢١	الصلاة المفروضة.
٢٣	حجةً واهية.
٢٥	بيان معنى الصلاة.
٢٦	حكم الصلاة.
٢٧	ما يجب أن تفعله قبل الدخول في الصلاة.
٢٨	الطهارة:
٢٨	وجعل أساس العبادة:
٢٩	طهارة الجسم من الحدث:

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

٣٠.....	كيفية أداء الوضوء.....
٣٠.....	سُنَّة السواك.....
٣١.....	المسح على الخفين.....
٣١.....	نواقض الوضوء.....
٣٢.....	فائدة.....
٣٣.....	خطوات أداء الوضوء مصورة.....
٣٨.....	الغسل.....
٣٨.....	موجبات الغسل.....
٣٩.....	كيفية أداء الغسل.....
٣٩.....	ملاحظتان.....
٤٠.....	التييم.....
٤١.....	صفة التييم.....
٤٤.....	إزالة النجاسات.....
٤٤.....	مواقيت الصلاة:.....
٤٥.....	النوم عن الصلاة:.....
٤٧.....	فائدة.....
٤٧.....	نداء السَّاء (الأذان).....
٤٧.....	صفة الأذان.....
٥٠.....	الإقامة.....
٥٠.....	كيفية الإقامة.....
٥٠.....	الكيفية الأولى:.....
٥١.....	الكيفية الثانية :.....

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

٥١.....	فوائد.....
٥٢.....	إستقبال القبلة.....
٥٣.....	حكم من خفيت عليه القبلة.....
٥٤.....	متى يسقط إستقبال القبلة.....
٥٤.....	كيفية أداء الصلاة.....
٥٥.....	الدعاء الأول.....
٥٦.....	الدعاء الثاني.....
٥٦.....	الدعاء الثالث.....
٥٩.....	أدعية السجود.....
٦٠.....	ملاحظة:.....
٦٠.....	الصلوات الخمس.....
٦٢.....	ما ورد في السُّنة من دُعاء بعد كل صلاة.....
٦٣.....	فضل صلاة الجماعة.....
٦٣.....	حضور النساء لصلاة الجماعة.....
٦٣.....	صلاة الجمعة.....
٧٠.....	الوصايا النافعة.....
٧١.....	صلاة الصبح.....
٧١.....	كيف تصلي الركعتين.....
٧٢.....	أدعية مأثورة في الصلاة.....
٧٣.....	صور من الأدعية عقب الصلاة.....
٧٥.....	صلاة الظهر.....
٧٦.....	كيف تصلي أربع ركعات.....

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

٧٧.....	فائدة مهمة.....
٧٧.....	صلاة العصر.....
٧٨.....	صلاة المغرب.....
٧٨.....	فائدة.....
٧٨.....	صلاة العشاء.....
٧٩.....	صلاة الوتر.....
٧٩.....	الصورة الأولى.....
٨٠.....	الصورة الثانية.....
٨٠.....	الصورة الثالثة.....
٨٠.....	الدعاء الأول.....
٨١.....	الدعاء الثاني.....
٨١.....	فوائد مهمة جداً ومتنوعة.....
٨٣.....	سجود السهو.....
٨٤.....	صلاة المريض.....
٨٥.....	صلاة الجماعة.....
٨٧.....	كيفية صلاة الجماعة (شُروط الإمام).....
٨٩.....	صلاة السفر.....
٩١.....	الجمع في الصلاة.....
٩٢.....	صلاة الجمعة.....
٩٤.....	كيفية صلاة الجمعة.....
٩٥.....	صلاة العيدين.....
٩٦.....	صلاة عيد الفطر.....

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

- ٩٧..... صلاة عيد الأضحى
- ٩٨..... فائدة مهمة
- ٩٨..... النساء في صلاة العيدين
- ٩٩..... التكبير في العيدين
- ٩٩..... صيغة التكبير
- ١٠٠..... صلاة الجنازة
- ١٠٠..... التكبير الأولى
- ١٠٠..... التكبير الثانية
- ١٠٠..... التكبير الثالثة
- ١٠١..... التكبير الرابعة
- ١٠١..... الصلاة على الطفل والغائب
- ١٠٢..... صلاة الإستخارة
- ١٠٣..... صلاة الخسوف والكسوف
- ١٠٤..... سبب صلاة الكسوف
- ١٠٤..... كيفية صلاة الكسوف
- ١٠٦..... الصدقة والإستغفار
- ١٠٦..... صلاة الإستسقاء
- ١٠٧..... والإستسقاء ثلاثة أنواع
- ١٠٧..... كيفية الصلاة
- ١٠٨..... دعاء الرسول ﷺ في الإستسقاء
- ١١٠..... صلاة الضحى
- ١١١..... صلاة الحاجة

تعليم الصلاة .. محمد محمود الصواف

- ١١٣ قيام الليل وصلاة التهجد
- ١١٤ مشروعية التطوع
- ١١٤ صلاة التطوع نور
- ١١٩ بهذا تمّ الكتاب

* * *